الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA

UNIVERSITE 8 MAI 1945-GUELMA — جامعة 8 ماي 1945
faculté: des lettres et des langues — كلية الآداب واللغات
Département langue et lettre arabe — قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستر

تخصص: أدب جزائري

الثّقافة الجزائريّة من خلال الأغانيّ الأندلسيّة أنموذجا

مقدمة من قبل:

*ابتهال مجماج

*دنيا حناشي

تاريخ المناقشة:

2023/06/18

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
وردة حلاسي	رئيسا	أستاذ محاضر "أ"
فوزية عساسلة	مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر "أ"
ليلى زغدودي	ممتحنا	أستاذ مساعد "أ"

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

انطلاقًا من قوله عزّ وجل في كتابه المبين ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ سورة إبراهيم، الآية 7.

نتوجّه بالشكر لله تعالى الذي أنار لنا طريق العلم والمعرفة، ووفّقنا لإتمام هذا البحث.

ونتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى الدكتورة: "فوزية عساسلة" التي تفضّلت بالإشراف على هذا البحث وعانته عناية خاصّة.

كما نتقدّم بالشكر الجزيل للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة، لما يقدّمونه من ملاحظات ونصائح قيّمة.

دون أن ننسى شكر أساتذتنا الكرام بجامعة 8 ماي 1945،

وكذا موظّفي المكتبة المركزيّة على مجهوداتهم المبذولة.

إنّ الشكر غرس إذا أودع سمع الكريم أثمر الزيّادة وحفظ العادة، لذا لن نتأخّر عن شكر كل من كان لنا عونًا على مشقّات البحث وحثّنا على مواصلته.

بسم الله الرحمن الرحيـــــــــــم

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه والأجمل أن يهدي الغالي للأغلى.

هي ذي ثمرة جهدي أحنيها اليوم في هدية أهديها إلى:

إلى من علمتني الحب والحنان، إلى من علمتني الصبر والاجتهاد، إلى من أفضلها على نفسي ولو لا فقد ضحت من أجلي، ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام أمي الحبيبة.

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه

صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة، فلم يبخل علي طلبة حياته، وكان سببا في مواصلة دراستي (والدي العزيز).

إلى المحبة التي لا تنضب، والخير بلا حدود، إلى من شاركني كل حياتي، إلى ريحان عمري في الشدة والرخاء أخي.

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة، وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات، ذكريات الأخوة البعيدة، إلى الذين أحبتهم وأحبوني صديقاتي.

ابتهال

بسم الله الرحمن الرحيـــــــــــم

بعد سنوات الجهد والشقاء فقد حان الآن قطف ثمرة العناء التي طالما انتظرت قطفها والوصول إلى هدفي وبفضل الله تم المراد وتحقيق أمنيتي.

إلى من جرع الكأس فارغاً ليهديني قطرة حب، إلى من كلّت أنامله ليقدم لحظة سعادة، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمد لي طريق العلم، إلى القلب الكبير والدي العزيز.

إلى مورد الحب الصادق ونبع الحنان الدافئ إلى من غمرتنا بحنانها وتذكرتنا بدعائها، إلى من صقلت ذاتنا بأخلاقها الكريمة، نهدي هذا العمل المتواضع إلى من علمتنا أن الصبر مفتاح الفرج أن نُظلم ولا نَظلم إلى أمي نبع الحنان ونور دربنا العزيزة.

وإلى إخوتي وأخواتي الذين شاركوني ظلمة الرحم ونور الحياة، إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة، إلى رياحين حياتي كل باسمه.

دنيا

مقدمة

يحتل الأدب الشّعبي مكانة هامة لدّى الجماعات الشّعبية؛ لأنّه أدب متوارث جيلًا عن جيل ويمثّل المجتمع بعاداته، وتقاليده، وأعرافه، وأفكاره، ويقدّمها في شكل قوالب فنيّة أبرزها الأغنيّة الشّعبية التّي تعكس الواقع الاجتماعي من أفراح وأقراح، وهذّا ما يتجلى في ثّقافتنا الجزائريّة التي ظهرت في الأغنيّة الشعبيّة الجزائريّة عامة، والأغنيّة الأندلسيّة على وجه الخصوص، فقد تضمنت مواضيع أشكال كثيرة، وهناك أعلام تبنوا هذا النوع من الأغاني الأندلسيّة أمثال: **محمد الطاهر الفرقاني، ونوري الكوفي، والصادق بجاوي، وحمدي بناني**...وغيرهم كثيرون.

ويعود اختيارنا لموضوع الثّقافة الجزائريّة من خلال الأغاني الأندلسيّة إلى أسباب موضوعية أهمها:

*التعبير الصادق الذّي نستشفه من خلال الأغاني الأندلسيّة عن جانب كبير من ثقافتنا.

وأسباب ذاتية نجملها فيما يلي:

*الرغبة الملحة في دراسة الثّقافة الشّعبية الجزائريّة، والكشف عن دررها الفنيّة، باعتبارها مكونًا أساسيًا من مكونات هويتنا الثقافية.

*الإعجاب بالطابع الغنائي الأندلسي.

وتهدف دراستنا إلى:

*تسليط الضوء على مثل هذه البحوث لنكشف على التراث برموزه المختلفة، وللوصول إلى ما نرغب فيه كان موضوع بحثنا معنونا ب: **الثقافة الجزائرية من خلال الأغاني الأندلسية نماذج مختارة**، متخذين الخطة التالية كمسار لبلوغ هدفنا:

بدأنا مذكرتنا بمقدّمة، وأنهيناها بخاتمة، وفصلين على النحو التالي:

-مدخل عنوانه: "**الأغنية الشّعبية الجزائريّة**"، تطرقنا فيه إلى مفهوم الأغنيّة الشّعبية حيث ركزنا على أنواعها ومواضيعها.

-الفصل الأول معنون ب: "**الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة**" قدّمنا فيه مفهوم الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة ثم نشأتها بالجزيرة العربيّة منتقلة إلى شمال إفريقيا (الجزائر) إلى بلاد الأندلس أين ازدهرت ثم كان انحطاطها، ودّعمنا هذا الفصل بعنصر هام هو الثّقافة مفهومها، وأنواعها.

-الفصل ثاني: المعنون ب "**الثّقافة الجزائرية في الأغنيّة الأندلسيّة**" وخصصناه للتطبيق على نماذج مختارة من أغاني أندلسيّة جزائريّة لمعرفة هذه الثقافة.

وللوصول إلى هدفنا اعتمدنا على المنهج الوصفي لتبيان مظاهر الثّقافة الجزائريّة في نصوص الأغاني.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المراجع المهمة، التي كانت بمثابة المرتكز الأساسي لفصول البحث، وعلى رأسها: كتاب "**الأغنية الشّعبيّة**" "**لأحمد مرسي**"، وكتاب "**تاريخ الموسيقى الأندلسيّة في الجزائر**" "**لكمال بن سنوسي**"، كتاب "**الموسيقى الأندلسيّة المغربيّة**" "**لعبد العزيز عبد الجليل**".

ومن المعروف أن لكلِّ عمل صعوبات تعترض صاحبها خاصّة الباحث فإنَّ أهم ما عانيناه مشكلتين اثنتين:

*قلة المصادر المطبوعة الحاملة لأغاني أندلسيّة جزائريّة إلا ما ورد إلكترونيا، كما أنَّ الأغنيّة الأندلسيّة مغناة ولا بد من سماعها حتى نميز بينها وبين إيقاع الأغاني الشّعبية الأخرى.

*صعوبة فهم وإعادة كتابة الأغاني لأنَّها مغناة بلهجة تكاد تكون بها لكنها بعيدة عن العربّية الفصيحة.

وفي الأخير نشكر الله العلي القدير شكرا يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه ثم أتقدم بجزيل الشكر للدكتورة: **"فوزية عساسلة"** على رحابة صدرها، وما بذلته من جهد في سبيل تقويم هذا البحث، كما أتقدّم بالشّكر الموفور إلى السّادة أعضاء اللّجنة المناقشة، الذين بذلوا جهدًا في قراءة هذا البحث، وتصويب هفواته.

المدخـــــل

الأغنيّة الشّعبيّة الجزائريّة

1- مفهوم الأغنيّة الشّعبيّة.

أ/لغة.

ب/اصطلاحا.

2- أنواع الأغنيّة الشّعبيّة الجزائريّة.

3- مواضيعها.

أ/الأغانيّ الدّينيّة.

ب/أغانيّ العمل.

ج/أغانيّ الأفراح.

د/الأغنيّة الثّوريّة.

أولا/الأغنيّة الشّعبية الجزائريّة:

لكل شّعب أدب يعبّر به أفراده عن حاجاتهم وآمالهم وأحلامهم، ووجهات نظرهم المختلفة عن الحياة ويكون كل هذا بلغتهم التي يتواصلون بها، ويسمى هذا بالأدب الشَّعبيّ «**ويعدّ من أهم الركائز الثّقافية الوطنيّة...يرتبط بالكيان الثَّقافيّ لأية أمة من الأمم البشريّة لأن من لا تراث له لا حاضر ولا مستقبل ولا بقاء له**»[1]، والذّي يشتمل على فنون كثيرة من بينها: الحكاية الشّعبية، والمثّل الشّعبي، واللّغز، والأغنيّة الشعبيّة، ومن أجل الكشف عن ثّقافة الشّعب الجزائريّ من خلال الأغنيّة الشّعبية الجزائريّة لا بد لنا من المرور بأهم المراحل وهي المفهوم، والأنواع، والمواضيع.

1/مفهوم الأغنيّة الشّعبيّة:

تعدّ الأغنيّة الشّعبيّة من أهم فنون الأدب الشّعبي، حيث تنتشر على نطاق واسع بين أفراد المجتمع، وذلك كونها ترجمانا لحالاتهم النفسيّة، ونظرتهم للحياة، وعاداتهم وتقاليدهم، وقضاياهم المختلفة.

أ/لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور: «**الغناء من الصوت: ما طرب به...ويقال غنّى فلان يغنّي أغنية، وتغنّى بأغنيّة حسنة، وجمعها الأغاني**»[2]، «**والأغنيّة مأخوذة من الفعل غنى، طرّب، وترنّم بالكلام الموزون، وغيره...ويكون مصحوبًا بالموسيقى**»[3].

[1]-جلول دواجي عبد القادر، الشعر الشعبي الجزائري، قراءة تأويلية في المفهوم والتطور وأشهر الأعلام، مجلة الثقافة الشعبية، العدد 43.

[2]-ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ط1، د.ت، ص 3310.

[3]-إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، د.ت، ج1، ص 664، 665.

ب/اصطلاحا:

لا يوجد اختلاف بين التّعريف اللّغوي والاصّطلاحي للأغنيّة حيث نجد "**أحمد مرسي**" يعرّفها بأنّها: «**المردّدة التي تستوعبها حافظة جماعة تتناول آدابها شفاها، وتصدر في تحقيق وجودها عن وجدان شعبيّ**»[1].

ويعرّفها "**فوزي العنتيل**" بأنّها: «**قصيدة غنائيّة ملحنة مجهولة المؤلف، مجهولة النَّشأة، نشأت بين العامة بين النَّاس في أزمنة ماضية، وبقيت متداولة أزمانًا طويلةً، وفيّ هذا النّوع من الأغانيّ لا يهتم النّاس بمؤلف ولا بملحن**»[2].

وهو ما يحيلنا إلى أنّ الأغنيّة الشّعبيّة ساعدت على حفظ عادات، وتقاليد الجماعة الشعبيّة بفضل وسيلة التناقل الشفهي، فيرى "**عبد القادر نطور**" أنّها: «**ترتبط بأحاسيس الناس وتتواصل مع مشّاعرهم، إنّها تتميز بالنّغمة، واللّحن مما يجعلها تنتشر وتتغلغل داخل الإنسان الشّعبيّ، وهي نتيجة حصاد المهارة الفنيّة الفرديّة من خلال عمل غير محدد من المغنيّين الشّعبيّين الذّين أسهموا في فترات زمنية متواصلة في صقلها إلى أن وصلت إلينا في شّكلها الحّالي**»[3].

2/أنواع الأغنيّة الجزائريّة:

تختلف أنواع وطبوع الأغنيّة الشّعبيّة من حيث الإيقاع، والآلة المصاحبة له باختلاف المنطقة الجغرافية، فللأغنيّة الشّعبيّة الجزائريّة طبوعها التي تميزها مثّل: **الأندلسيّ، والبدويّ، والصحراويّ الأوراسيّ، والتارقيّ، والقبائليّ...إلخ.**

وتعرف الأغنيّة الشّعبيّة الجزائريّة بطابعها البدويّ الذّي يتميز بكلمات عامية، فهي تعكس الحالة النفسيّة والاجتماعيّة للفرد الجزائريّ، وتتميّز بآلاتها الخاصة كالبندير، والقصبة، والطّبل، والمزود...في

[1]-أحمد مرسي، الأغنية الشعبية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنّشر، القاهرة، 1968، ص 10.

[2]-فوزي العنتيل، بين الفلكلور والثقافة الشّعبيّة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 1978، ص 245.

[3]-عماري شريفة، شرقي نورية، الخصائص الفنية للموسيقى الشّعبية الجزائريّة، مجلة النص، العدد 3، 2021، ص400، عن عبد القادر نطور، الأغنية الشعبية في الجزائر، منطقة الشرق الجزائري نموذجا، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، 2009، ص 21، 22.

العديد من المناطق منها منطقة القبائل الكبرى والصّغرى، وجبال الأوراس، والصّحراء الجزائريّة، وتتميّز الأغنيّة الأندلسيّة بلغتها الحضاريّة وآلاتها الخاصّة كالرّباب، والكمان...وغيرها[1].

3/مواضيعها:

تتنوع الأغنيّة الشّعبيّة حسب مواضيعها فهي تعبّر عن الحالة الاجتماعيّة، والثّقافيّة، والسياسيّة للمجتمع؛ لأنّ الذّي ينظّمها فرد يعايش الضّعفاء من النّاس ويعبّر عمّا يسود في خواطرهم من عادات، وخرافات، ومعتقدات متنوعة، وتنقسم هذه المواضيع حسب الوظّيفة والمضمون إلى أربعة أقسام منها: الأغاني الدّينيّة، وأغاني العمل، وأغاني الأفراح، بالإضافة إلى أغاني الحماس الثّوري[2] والغّزل ووصف الطبيعة.

أ/الأغاني الدّينيّة:

ترتبط الأغاني الدّنيّة «بالشّعائر، والطّقوس الدّينيّة، فهي تارة تأخذ طابع الدّعاء والتضرّع إلى الخالق، وتارة طابع المديح للرسول الكريم صلى الله عليه وسلّم، ومن بين أغاني التضرع إلى الله سبحانه وتعالى من التّراث الجزائريّ القديم، نجد هذه الأغنيّة التي تردّدها مجموعة من النّساء عندما يحلّ الجفاف، وتقبض السّماء بركتها، حيث تنقسم النسوة إلى مجموعتين ترد الواحدة على الأخرى:

«النّعجة عطشانة بلها يا مولانا

المّعزة عطشانة بلها يا مولانا

الشّجرة عطشانة بلها يا مولانا

السّبولة عطشانة بلها يا مولانا»

[1]-ينظر: عماري شريفة، شرقي نورية: م. س، ص400-402.

[2]-كريمة جنادي، الأبعاد التواصليّة والمضامين الخفيّة للأغنية الشّعبيّة الجزائريّة في منطقة الغرب، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعيّة، ص 148.

وهناك أغانيّ دينيّة أخرى كمناسبة المولد النّبوي الشّريف»[1] وغيرها كثيرة.

ب/أغاني العمل:

هي أغانيّ «**جماعيّة يرددّها النساء والرّجال أثناء تأدية الأعمال، وتكون هذه الأغانيّ في شّكل دّندنات لأغانيّ قديمة...ولهذا نجد أنّ أغنيّة العمل قد تفتقد الوحدة الموضوعيّة، وتؤدي أغنيّة العمل دورًا هامًا في التّرويح، والتّخفيف من العناء، كما أنّها تؤدى بدون آلات موسيقيّة مثالها أغانيّ الحّصاد، أغانيّ فتل الكّسكس، أغانيّ غسل الصّوف**»[2].

ج/أغانيّ الأفراح:

إنها الأغانيّ الخاصّة ب «**الأعّياد والأفّراح، وهي على عكس الأغانيّ الدّينيّة وأغانيّ العمل تخرج إلى نطاق الترفّيه والرّقص مضيفة بذلك جوًا من السّعادة والابتهاج، وغالبا ما تؤدى...بشكل جماعيّ من طرف النّسوة في مجموعتين متقابلتين ترد إحداهما على الأخرى وهو ما يعرف في الغرب الجزائري بأغنية الصف، ومثالها قولهن:**

«جات جات لالة العّروسة يا البّنات

جات جات جيبو الحّنة والزّغراتات

وخلوها بالجاه العالي أ لالة (2) تكرار

لالة العّروسة وتشّالي ألالة (2) تكرار

يا القمرة علي ديري دارة (2) تكرار

لالة العّروسة يا النّوارة

يا القّمرة علي دري توتة (2) تكرار

لالة العّروسة يا اليّاقوتة (2) تكرار

[1]-كريمة جنادي، م. س، ص 148، 149.

[2] م ن، ص 149.

زّغرتوا يا البنّات أ عليها أ لالة (2) تكرار

مولانا ربي يحميها (2) تكرار

ألاواه ألاواه الشّفاعة رسول الله ألاواه»[1].

د/أغانيّ الثّورة:

إنّها الأغاني التي «**جادت بها قرائح الفّئات الشّعبيّة المسّحوقة، لتصوّر لنا ببراعة فريدة ما كابدوه من مصاعب، ومحن؛ والتي تمّ نسجها في كلمات وترانيم تدقّ لها القّلوب، وتقشعر منها الأجّساد، وتلهب في النّفس الحّماسة والحميّة**»[2].

ومن أمثلتها هذه الأغنية الشعبيّة الجزائريّة التي تمجّد أحد أبطال الثّورة الجزائريّة تقول:

«سي لخضر وسي بوعلام يمشوا بالنّجمة والهّلال

وفرنسا تبكي كي النسا

سي لخضر يمشّي كيّ الرّيح يضرب الطّ يارة أطيح

سي لخضر وسي عاودو وسي لخضر ربي يعاونو

سي لخضر يمشي في القمر يذبح ويقيس في الرمل»[3].

ومما سبق نلاحظ أنّ الأغنيّة الشّعبيّة عامة، والأغنيّة الشّعبيّة الجزائريّة على وجه الخصوص وقد كانت هذه الأخيرة متنفس الشّعب الجزائريّ، وكانت وسيلة تعبير عن حالاته النفسيّة، خاصة الطّبقات الكادحة التي كانت تحاول الترّويح عن نفسها والتعبير عن آمالها بمثّل هذه الأغانيّ.

[1]-كريمة جنادي، م. س، ص 149.

[2]-م، ن، ص 150.

[3]-م. ن، ص 150.

الفصل الأول

الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة

أولا/ الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة.

1-مفهوم الأغنيّة الأندلسيّة.

2-نشأة الأغنيّة الأندلسيّة وتطوّرها.

3-الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة.

4-أشكال الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة.

5-أعلام الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة.

ثانيا/ الثّقافة.

1-مفهوم الثّقافة.

2-أنواع الثّقافة.

أولا/ الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة:

بعد تعرّفنا في المدخل على الأغنيّة الشّعبيةّ، والأغنيّة الشّعبيّة الجزائريّة، فإننا في هذا الفصل سنحاول التطرق إلى مفهوم الأغنيّة الأندلسيّة.

1/مفهوم الأغنيّة الأندلسيّة:

الأغنيّة الأندلسيّة «**مصطلح يطلق على الأغنيّة الكلاسيكيّة بالمغرب العربيّ بقسميه الدنيويّ، والدّيني المتصل بمدائح الطرق الصوفيّة، وقد نشأ هذا النوع بالأندلس...وهو لا يتقيّد في الصيّاغة بالأوزان والقوافي...**».[1]

يعدّ هذا «**الموروث الغنائيّ بنصوصّه الأدبيّة، شّعر، وموشحات، وأزجال، الدّوبيت والقوما...ومقاماته الموسيقيّة...ورثتها بلدان الشمال الإفريقيّ عن الأندلس، وقد طوّرتها وهذّبتها...بالإضافة لألحان النظّم المحليّة...كما استعاروا بعض النّصوص المشرقيّة، وقد شكّلت الأغنيّة الأندلسيّة بشمال إفريقيا عامة والجزائر على وجه الخصوص فنًّا قائمًا بذاته**».[2]

وقد اختلفت أسماء هذه الأغنيّة من منطقة إلى أخرى، فهي: «**الآلة في المغرب، والغرناطيّ في كلٍّ من وجدة وسلا، وتلمسان، ونواحي غرب الجزائر والصنعة في العاصمة الجزائريّة، والمالوف في قسنطينة**».[3]

ونلاحظ أنَّ الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة هي مزيج من النّصوص الأدبيّة الشّعبيّة، والموسيقى المعتمدة على الآلات الموسيقيّة الخاصَّة بهذا الفن.

[1]-الموسيقى الأندلسية، المعرفة، Marefa.org. https :LLm.marefa.org، 14/ 06/ 2009.

[2]-م. ن.

[3]-م. ن.

2/نشأة الأغنية الأندلسية وتطوّرها:

تعتبر الأغنيّة الأندلسيّة «**واحدة من الامتدادات...التي تفرعت عن القصّيدة العربيّة بمفهومها العام، ويعتبر الحّديث عنها بمثابة الحّديث عن لون خاص...من ألوان [الشّعر العربيّ] ... إذ أنّها تفردت بخصائص ومميّزات أسهمت عوامل شتّى في خلقه**»[1].

أ/انتقالها من الجزيرة العربيَّة:

كانت جذور الأغنيّة الأندلسيّة من «**الشرق العربيّ ابتداءً من القرن الأول الهجريّ عندما انتشر الإسلام خارج الجّزيرة العربيّة، وتوسع في الشام والعراق...حيث كان الطّرب في أول العهد عربيًا محضا لا دخل للطّرب الأجنبيّ فيه...وعند احتكاك المسلمين بأهل فارس تغير بعض هذا الغناء...[وعند] وصولها للأندلس تأثّرت بالبيئّة، والّتقاليد، والأخّلاق الجديدة، بعدها انتقلت القصيدة العربية...إلى الأندلس...[وتناولها] الأجانب، وعرفت درجات[من] الرّقي ثم الانحّطاط بعدما دخل عليها التبديل والتغيير...**»[2].

ب/مرحلة ازدهارها:

أعطى الخلفاء المسلمون للموسيقى في العصر الأندلسيّ «**اهتمامًا كبيرًا...[حيث] انبثق بها فجر المّدينة والتحضر، وأصبحت بفضلهم مضرب الأمثّال...[وذلك العصر] كانت إشبيلية أعظم مركز للموسيقى والشّعر وصناعة الآلّات**»[3].

فانتشرت بفضلهم الأغنيّة الموسيقيّة في بلاد الأندلس وفي «**جميع أوساط المّدن عند العّرب واليّهود والّنصارى في طليطلة وإشبيلية، وقرطبة، وغرناطة كما توسعت بالمّبادلة مع شّمال**

[1]-عبد العزيز عبد الجليل، الموسيقى الأندلسية المغربية، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص15.

[2]-بن سنوسي كمال، تاريخ الموسيقى الأندلسية في الجزائر، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد الخامس، جوان 2012، ص 86.

[3]-م. ن: ص 87.

أفريقيا...[ف] شهدت... انقلابًا عظيمًا بفضل الوحدة الإسلاميّة [أين كانت] تتفاهم بواسطة لغة تؤثر في الشّعور وتعبر عن عواطف بفضل جمالها الفتان ما بين الفارسيّ والتركيّ والكرديّ والحبشيّ والروميّ والمغربيّ والعربيّ من دون رباط قديم»[1].

لم تكن الأغنيّة الموسيقيّة في الأندلس «**تقتصر على طبقة من النّاس...وإنّما كانت مباحة لعموم الناس على مختلف مراكزهم الاجتماعيّة**»[2].

وما ساهم في انتشار الأغنيّة الأندلسيّة انقسام بلاد الأندلس إلى عدة أقسام «**تحت حكم ملوك الطّوائف الذّين أقاموا حواضر ملكهم في مختلف المّدن، فاتخذ بنو حمود مالقة (1057–1016م)، والجّزيرة الخّضراء (1058–1039م)، وملك بنو عباد إشبيلية (1091–1023م) وحكم الزيّرية في غرناطة (1012–1090م)، وبنو جهور في قرطبة (1068–1031)، وبنو ذي النون في طليطلة (1035–1185)، والعامريون في بلنسية (1021–1085م)، والتنحيبيون في سرقسطة (1019م)، وبنو هو (1039–1044م)، والمجادون في دانية (1017–1085م) [و] كان يسّر هؤلاء الملوك تكريم العلماء والأدّب، وجعل قصورهم منازل للّشعراء والموسيقيّين، وكان بنو عباد الإشّبيليون الذّين حكموا قرطبة ردحًا من الزّمن أعظم من ملوك الطّوائف حيث اهتموا بالأدّب أكثر من غيرهم، وقد جعل المعتمد الملك العبادي قصره (1068–1091م) ملتقى للرجال وللشّعراء وكان هو أيضًا مغنيًا، وضاربًا في العود وابنه عبيد الله الرشيد ملحنًا ومغنيًا ومثّقفًا وشّاعرًا محسنًا بحذق الضّرب على العّود المزّمر، كما عرف سكان مالقة تعلقهم بالموسيقى في العام 1015م، فقد كانت تطرق الأسماع، أصوات العّود**»[3].

---

[1]–بن سنوسي كمال، تاريخ الموسيقى الأندلسية في الجزائر، م. س، ص87. عن Mohmoud gutat,la musique classique du maghreb,edition-4 sindbad1et 3rue futier,paris,1989, p96- 97.

[2]–م. ن، ص 87. عن.Mohmoud gutat , op cit, p98

[3]–م ن، ص 88.

ج/زمن الانحطاط:

بدأ «**الخطر المسيحيّ يهدد وجود الإسلام ببلاد الأندلس فطلب الأندلسيون من مرابطي الشّمال يد العون، وفي سنة 1230 طرد المسيحيون المسلمين من الأندلس إلى موطنهم شّمال إفريقيا ما ترك أثّر نفسيًّا عميقًا في قلوب المسلمين**»[1].

فرجع أهل إشبيلية بما عندهم من التّراث إلى تونس وأهل قرطبة إلى الجزائر، وأهل غرناطة إلى المغرب الأقصى وتلمسان، وبذلك فقد حطت رحالها في تلمسان، والجزائر وقسنطينة، ومدن السّواحل مثل: «**مستغانم، وتنس، وشرشال، وبجاية، وعنابة وتلمسان...**»[2].

3/الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة:

تحتل الأغنيّة الأندلسيّة مكانة هامة في التّراث الجزائريّ، وحظيت باحترام كبير لدّى الجزائريّين، حيث امتزج فيها دون أنواع الموسيقى الأخرى **الموسيقى البدويّة، والشّعبية والصّحراويّة** الطابع الفنيّ بالطابع الدّيني يعبق التاريخ، يعطي أنغامًا خاصة، إذ أننا عند سماعنا للأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة «**نشعر بشيء يتغير بل شيء يتجدد**».[3]

تداول هذا اللون الموسيقيّ العلماء، ورجال التصّوف، وكان رواده يجمعون بين الحس الفنيّ والوقار الذي يستمدونه من وضعيتهم الدّينية، رغم أنّ رواد هذا الفن اليوم هم فنانون فقط، فإنّهم ما زالوا يظهرون في حفلاتهم بالزّي المغربيّ التّقليدي الذّي تميز به رجال العلم، وعليّة القوم، أيّ الجلباب والطّربوش والبليّغة في غالب الأحيان، كما أنَّ كلمات هذا الفن الأندلسيِّ العريق مستمدة من قصائد شِّعرية صّوفية شهيرة في أغلبها قبل أنّ يطّعمها روادها بألوان شّعرية أخرى تستوحي مادتها من الحّياة اليوميّة في المجتمع الجزائريّ، وتمزج بين الموعظة والمزاج، وبين المدح والغزّل الرقيق.

---

[1]-سالم السيد عبد العزيز، المغرب الكبير "العصر الإسلامي دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية" ج2، دار النهضة العربية، بيروت 1981، ص 117.

[2]-بن سنوسي كمال، تاريخ الموسيقى الأندلسية في الجزائر، م. س، ص 89، عن أحمد سخطي، دراسات في الموسيقى الجزائرية المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 299.

[3]-بيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطبع والنّشر، القاهرة، د. ط، د.ت، ص 07.

فالموسيقى الأندلسيّة قد انتشرت في مدن جزائرية...[بعينها]، وللشيخ "**بن إسماعيل**" الفضل الأكبر في تأسيس جمعية موسيقيّة سماها الأندلسية ونشرها بوجدة «**والشّيخ "مصطفى بن عبورة" الذّي نشرها ندرومة، والشّيخان "مامي"، "وابن خوجة" في مدينة سيدي أبي العباس، والشّيخ "دالي عبد الكريم" في الجزائر العاصمة، وكان قبله بها المرحوم "محمد المنمش" التلمسانيّ الذّي كان من جملة تلاميذه: الشّيخ "سفينجة" المشهور بالغناء الموسيقيّ الجزائريّ، والشّيخ "صادق البجائيّ" في مدينة بجاية...، وأخيرا الشّيخان "عبد الرحمان السّقال"، و"محمود بن صاري" في مدينة وهران...**»[1].

وظهر شّعراء جزائريون مثل: «"**ابن مسايب**"، "**ابن التريكي**"، "**ابن سهلة**"، و"**المنداسي**" **في تلمسان والشّيخ "ابن ذّباح" والشّيخ "عبد القادر" في الجزائر العاصمة**»[2]، [وبعدها] نشأ فن القص، وهو «**الفن الخفيف بشّعر خفيف جزائريّ اللّهجة يكاد يكون شّعبيًّا بعدما كان يعتمد على الفصّيح، أو ما يشبهه من تراث الكلام الأندلسيّ الشعبيّ، وظهرت الأنواع البسيطة مثل: الحوزي، الزيداني، والبرول، والزجل مقابل الانقلابات المتفرعة من النوبة الأندلسيّة**»[3]، ويقال أنّ «**المطرب الجزائريّ "محمد المنمش" قد كان يعزف الأربعة والعشرين نوبة كاملة حتّى سنة 1887م فعلمها للأستاذ "سفينجة" الذّي توفي سنة 1905م**»[4].

وتندرج كل واحدة منها في ساعة معينة من اللّيل والنّهار، وقد قام "**جون روانيّ**" في دراسته للموسيقى المغاربيّة بضبط قائمة هذه النوبات على النحو الآتي:

«**الديل، المجبنة، احسين، الرّمل، رمل المّاية، رمل العشّية، غريب، الصيليّ، الرصّد، رصد الدّيل، المزموم، المّاية، الإعراق، الرّهاوي، الجاركة، غريبة الحسين، ماية فارغ، الزّيدان،**

---

[1] بن سنوسي كمال، تاريخ الموسيقى الأندلسية في الجزائر، م. س، ص 91. عن الحاج محمد بن رمضان: باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان "عاصمة دولة بني زيان"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1995، ص 130.

[2] - م.ن، ص 91.

[3] -م. ن، ص 92.

[4] -م. ن، ص 91، عن أحمد سخطي، المرجع السابق، ص 279.

الأصبهان الكبير، الأصبهان الصغير، العشاق، أحسن عشران، احسن الأصل، احسن الصبا»[1] .

وساهمت بعض الجمعيات الموسيقيّة التي أسسها بعض المشّايخ مثل «**"ابن تفاحي"، و"فخارجي محمد"، و"عبد الرزاق"، و"يافيل ومحيي الدين الأكحل" بالجزائر العاصمة، والشّيخ "العربي بن صاري" بتلمسان و"محمد الكرد" "والفرقاني"...وغيرهم بقسنطينة، فأسسوا المغربيّة والأندلسيّة والغرناطيّة والجزائريّة وسافروا إلى الخارج يشاركون في مهرجانات أوروبية والشرق العربيّ»**[2].

ومنه نلاحظ أنّ الأغنيّة الأندلسيّة في طريقها مرورا ببلاد الأندلس إلى الجزائر عرفت تطورًا وتغييرًا أضيف إليها، ونحت منحى لتغدو جزائريّة تساير أذواق الجزائريّن وتسموا إلى العالمية، وقد برز في ميدانها أشهر المغنيّن الذين طبعوها بطابعهم الأصّيل والعصريّ في الوقت ذاته.

4/أشكال الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة:

سميت الأغنيّة الأندلسيّة بتسميتّين اثنين (الأغنيّة الأندلسيّة والأغنيّة العربيّة الأندلسيّة)، ولكن حسب المؤرخ الموسيقى "**جون رواني**" فإنّ الملائم هو تسميتها ب «**الأغنيّة العربيّة الكلاسيكيّة في المغرب العربيّ»**[3].

تنقسم الأغنيّة الأندلسيّة في الجزائر إلى ثلاثة مدارس أساسية هي: «**الغرناطيّ بتلمسان...من مدينة غرناطة، الصّنعة بالجزائر، والتي تنحدر من مدينة قرطبة و[المالوف] قسنطينة التأثير العثمانيّ والذي يعود إلى...إشبيلية»**[4].

وتنقسم الأغنية الأندلسية إلى أربعة أنواع:

---

[1]-بن سنوسي كمال، تاريخ الموسيقى الأندلسية في الجزائر، م. س، ص 92، عن سيد "أحمد سري"، الطرب الأندلسي "مجموعة أسفار وأزجال موسيقى الصنعة" موضع للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2002، ص 13.

[2]-م. ن، ص 93.

[3]-منتديات ستار تايمز www.startimes.com.

[4]-م. ن.

أ/الحوزيّ:

وهو أقرب ألوان الأغنيّة الأندلسيّة إلى «**الشّعر منه الموسيقى، وتعايش مع الأخيرة منذ القرن 18م. إذا ظّلت الموسيقى الأندلسيّة منغلقة على مقامات باللّغة العربيّة الفصحى، وكان الحوزيّ أكثر تجددًا مستنبطًا كلماته من اللّهجة العامة مستلهمًا من الواقع المعاش ممَّا جعله أكثر تجددًا وأوسع انتشارًا**»[1].

ب/المالوف الجزائريّ:

يعدّ هذا النوع من الأغنيّة الأندلسيّة «**متأثر بالثّقافة العثمانيّة، ومن المغنيّين المشهورين في هذا الطابع: "عبد الكريم بستانجي"، "عمر شنوفي شقلب الصغير"، "عبد الرحمان قارة باغلي"، "محمد ظاهر فرقاني"، الشّيخ "ريهون"، "عبد المؤمن بن طوبال"، "مصطفى رملي"**»[2].

ج/الغرناطيّ:

يعتمد هذا النوع من الأغانيّ على «**النوبة وعلى مجموعة مصطلحات تشترك فيها أنماط الموسيقى الأندلسيّة المغاربيّة...ويبلغ الرصّيد في مدرسة الغرناطيّ 12 نوبة كاملة...و4 نوبات ناقصة، كما كانت هناك نوبات أخرى تستعمل إيقاعات خاصة تسمى انقلابات، ويبلغ عدد عازفي [النوبة] أكثر من 30 موسيقيا، وتتصدر آلة العود العربيّة الجوق، بينما تنال مجموعة الكمان حصة الأسد متبوعة من الآلات الإيقاعية مثّل: الطبل، وكذلك آلتي القانون والناي**»[3].

د/الصنعة (أغنيّة العاصمة):

يتميز هذا النوع من الأغانيّ بأنّه: «**يجمع بين النوبات الكاملة والانّقلابات، والمراجع الشّعبية والدّينية، وهو الشكّل العاصميّ الموسيقى الأندلسيّة، وقد بدأ هذا الفن بالظهور بعد قدوم المهاجرين الأندلسيّين، لاسيما القرطبائيّين، إلى الجزائر العاصمة، تأسس هذّا**

[1]–منتديات ستار تايمز، م. س.

[2]–م. ن.

[3]–م. ن.

الفن...وتمت ممارسته بشكّل أساسيّ في المدن الكبرى في شّمال البلاد وهي العاصمة، الجزائر، والبليدة، وشرشال ومستغانم فضلا عن بجاية وأخذ هذا الفن طابع الموسيقى الإقليميّة نظرا للانتشار الكبير الذّي عرفه»[1].

وبهذا نلاحظ أنّ الفن أو الأغنيّة الأندلسيّة بمعية آلاتها التي أخذت طابعها الجزائريّ المنطلقة من بلاد الأندلس قد عمت الأرجاء الجزائريّة، وغنّت وسط محبيها وأصبحت من تقاليد أكبر العواصم الجزائريّة، وأحد السمات التي تمتاز بها هذه المدن، وعرفت بعدها انتشارًا واسعًا عبر التراب الجزائريّ محتفلة بنفسها في مختلف المناسبات الجزائريّة ولا يمكن تجاوزها أو الالتفات عنها، أو مقتها، بل هي تقليد محبوب ومحترم، ومرتفع شأنه بين الخاص والعام.

5/أعلام الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة:

اهتم بالأغنّية الأندلسيّة الجزائريّة الكثير من الفنانين من أهمهم: الحاج "**محمد الطاهر الفرقاني**" الذّي اشتهر بغنائه في ولاية قسنطينة، و"**صادق البجاوي**" ببجاية، و"**بناني حمدي**" بعنابة، و"**عبد الحكيم بوعزيز**" بالعاصمة، وكذلك "**نوري الكوفي**" بتلمسان...وغيرهم كثير سيأتي التعريف بهم في الملحق.

ثانيا: الثقافة:

1/مفهوم الثّقافة:

أ/لغة:

إنَّ لفظ ثقافة في المعاجم العربيّة يرجع إلى «**الفعل الثلاثي ثّقَفَ، فيقال: التاء والقاف والفاء كلمة واحدة إليها يرجع الفروع، وهو إقامة دَرْءِ الشيء، ويقال ثَقَّفْتُ القناةَ، إذا أقمت عِوجها، قال عدي بن الرقاع:**

نظر المثقف في كعوب قناته حتّى يقيم ثقافه منادها»[2]

[1]-عائدة عميرة، الطرب الأندلسي الجزائري www.noon.post.com.

[2]-أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص 269.

«والثّقاف: خشبة تسوّى بها الرّماح»[1].

ب/اصطلاحا:

استخدم العرب لفظة الثّقافة في كتبهم فقد جاء في مقدّمة طبقات فحول الشّعراء: «**وللشّعر صّناعة وثّقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصّناعات، منها ما تثّقفه العين، ومنها ما تثّقفه الأذن، ومنها ما تثّقفه اليد، ومنها ما يثقفه اللّسان**»[2].

ويقول "**مالك بن نبي**" في هذا الصدد: «**فإذا ما رجعنا قليلا في مجال هذا البحث لم نجد أثّرًا لتلك الكلمة في لغة ابن خلدون؛ الذّي يعدّ على أيّة حال المرجع الأول لعلم الاجتماع العربيّ في العصر الوسيط**»[3]، أما "**ابن خلدون**" فيرى: «**فلا تفرق بينهم، وبين السوقة من الحضر إلا في الثّقافة، والسّارة**»[4].

أما في المعجم الفلسفي تعرف الثقافة على أنّها: «**كلّ ما فيه استنارة للذّهن وتهذيب للذّوق وتنميّة لملكة النّقد والحكم لدّى الفرد أو المجتمع، وتشتمل على المعارف والمعتقدات، والفن والأخلاق وجميع القدرات التي يسهم بها الفرد في مجتمعه، ولها طرق ونماذج عمليّة وفكريّة وروحيّة، ولكلّ جيل ثّقافته التي استمدّها من الماضيّ، وأضاف إليها ما أضاف في الحاضر، وهي عنوان المجتمعات البشريّة**»[5].

---

[1]–ابن منظور، لسان العرب، مادة ثقف، تحقيق: عبد الله على الكبير، هاشم محمد الشاذلي، محمد أحمد حسب الله، سيد رمضان أحمد، د.ت، ص 439.

[2]–جميلة بنت عيادة الشمري، مفهوم الثقافة في الفكر العربي والفكر الغربي، الألوكة www . alukah. Net عن أبي عبد الله محمد بن سلام الجمحي، ص 2، نسخة إلكرتونية.

[3]–الك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط4، ص 20.

[4]–جميلة بنت عيادة الشمري، مفهوم الثقافة في الفكر العربي والفكر الغربي، م. س، عن المقدمة، ابن خلدون، ص 212، 214.

[5]–م.ن، عن مجمع اللغة العربية، ص 58.

2/أنواع الثّقافة:

أ/الثّقافة الماديّة:

الثقافة المادية هي «**كلّ ما يستطيع أن يكسبه الإنسان من عناصر، وأشياء التي تخضع دائما لعامل التّغير المستمرة التي سعى الإنسان لاكتسابها من أجل إشّباع حاجاته الأساسيّة، وتتمثّل الثّقافة الماديّة في العمارة بشكل عام كالمواقع الأثريّة، والمدن العتيقة والمّتاحف الافتراضيّة أو المتاحف التي بلا حدود خاصة، والمباني والمنشآت، ومختلف وسائل النّقل وأيضا الفنون...وتتمثل في الملابس والحلّي والآلات الموسيقيّة والمخطوطات والصناعات الحرفيّة اليدويّة**»[1].

ب/الثّقافة اللّاماديّة:

الثّقافة اللّاماديّة «**تشمل دائمًا أشياء غير واضحة وليست ملموسة، ولأنها تلعب دورًا هامًا في سلوكنا، وحياتنا اليوميّة... [ك] العّادات والتّقاليد [و] الأعّراف والقيّم...**»[2] [مثل] «**الحِّكم والأمثّال والأغنيّات والحكايّات والنّكت والألّغاز والدّعوات والندّاءات، وأسماء المحّلات وما يكتب من كلمات وجمل وتعليقات على المنادّيل والثّياب، وجدران البيوت من الدّاخل، وعلى الأبواب، وشواهد القّبور...وغير ذلك [وكذا]...الاحّتفالات والأعياد والمناسبات من زّواج، ووفاة وولادة ورقص وألعاب وزيارات وأزياء الملابس، وأثاث البيّت وزينّته**»[3].

---

[1]-التيجاني مياطة، دور التراث المادي واللامادي لمجتمع وادي سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية وتكاملها، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد السادس، أفريل 2014، ص 155، 156، عن مصطفى عمر حمادة، علم الإنسان مدخل الدراسة للمجتمع والثقافة، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، 2007، ص 205.

[2]-م. ن ، ص 156، عن عبد الله محمد عبد الرحمان، السيد رشاد غنيم، مرجع سابق، ص 202.

[3]-م. ن، ص 156. عن فاروق أحمد مصطفى، محمد عباس إبراهيم، الأنثروبولوجيا الثقافية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2005، ص 46.

الفصل الثاني

الثقافة الجزائريّة فيّ الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة

1- المرأة.

1-1 الوفاء.

1-2 الاحترام.

1-3 الغنى.

2- الرجل

2-1 الحكمة.

2-2 الزّواج.

2-3 الإيمان.

2-4 الحنين.

2-5 الخمر.

2-6 الذّل.

3- العيش.

3-1 السّعادة.

3-2 الغربة.

4.الأخلاق.

من خلال استماعنا للأغانيّ الأندلسيّة في المغرب العربيّ عامة والجزائر بصفة خاصة نلمح ثّقافة مميزة تشعرنا بالرغبة في البحث عن جذورها، وهذا ما يجعلنا نسجل عددا لا بأس به من الأغانيّ الأندلسيّة الجزائريّة محاولين من خلالها اكتشاف هذه الثّقافة معتمدين على مواضيع مختلفة ومما تناولناه يمكن أن نذكر:

1.المرأة:

أخذت المرأة في الأغانيّ الأندلسيّة حصة الأسد درجة أنّ كلّ من يستمع إلى هذه الأغانيّ يظن أنّ الغزل كان لب أغراضها، وتمثّل الحديث عن المرأة في عدّة صفات منها:

1.1الوفاء:

نلحظ في هذه الأغاني حيث المغنيّ أو المغنيّة شريكة في المغامرة العاطفيّة على الوفاء من قبيل الشريك، فأحيانا نجد وفاء من قبل الرجل، وأحيانا أخرى من قبل المرأة، وأحيانا ثالثة نجد إخلال بهذا العهد من طرف واحد سواء كانت إمرأة أو رجل، ومثاله قولهم في أغنيّة "**يا بلارج طويل القايمة**":

«رّحلت من الحومه مشات بعيد

يادرا تجيني في يوم العيد»[1].

وقولهم في أغنية "**حنينة**":

«خَّايف يا المحبوب تغدى وتمتلك

تعاشر الغير وتنسّاني أنا»[2].

وقولهم في أغنيّة "**حرّمت بك نعاسي**":

«يا ملك مهجتي ترى أرفق بالله لابد لكل عاشق منزلة»[3].

[1]-صفحة فايسبوك Kamel Amed، أغنية يا بلارج يا طويل القايمة، 29/ 03/ 2020.

[2]-صفحة الفيسبوك، الكلم الراقي، Brahim hadj kacem، أغنية حنينة 14/ 07/ 2018.

[3]-كلمات أغاني المالوف، أغنية حرمت بيك نعاسي، maloufkalimat.blogspot 22/ 02/ 2019.

وقولهم في أغنيّة "**أحسنت يا ليل**":

«أهلًا بمن لم يحن عهدا وميثاقا»[1].

نجد من خلال النّصوص السّابقة أنّ الرجل يستجّدي لطف المرأة ورضاها عنه، وهذا يختلف عن الثّقافة العربيّة؛ التي تتميّز بأناقة الرّجل وتعاليه عن كونه خاضعًا للمرأة، وكذلك الأمر بالنسبة للثّقافة الأمازيغيّة التي تجعل المرأة خاضعة للرّجل ومكلفة بخدمته لنيل رضاه، في حين أنّ ما ورد عن الثّقافة الأندلسيّة أنّ المرأة المتحررة لها المكانة نفسها التي يتمتع بها الرجل، وهذا لأنّ الجزائر وبلاد الأندلس «**جزءان مترابطان من عالم واحد...قد لا يتماثّلان طوال العصور الوسطى حضارة واحدة مشتبكة العلاقات...في الفكر والاجتماع والعلاقات البشريّة من هجرة، واختلاط، وتزاوج**»[2].

1. 2 الاحترام:

تحظّى المرأة في المجتمع الجزائريّ باحترام الرجل ومؤسسة المجتمع، لكن والرّغم من ذلك إلا أنه تظهر الكثير من السلوكيات التي تبيح الشدّة والعنف، فنجد في الأغانيّ الأندلسيّة حديث عن هذا الموضوع بطرق مختلفة، فعن عدم التقاء المرأة في غياب أهلها نجد المغنيّ "**عدلان الفرقاني**" يقول في أغنيّة "**جاني ما جاني**":

«جّيت نودّعها باباها غايب»[3].

والحديث عنها بالكناية جاء في أغنيّة "**يا بلارج**"، وفي ذلك يقول:

«آه يا بلارج يا طّويل القايّمة

آه يا سكن بين الغرف الاثنّين»[4].

---

[1]-صفحة فايسبوك mounir.said. أغنية أحسنت يا ليل 10/ 03/ 2019.

[2]-الأدب الغربي في العصر الأندلسي المعرفة https://m.marefa.org 10/ 02/ 2013.

[3] ADLENFERGAN: jani ma jani جاني ما جاني، https://m.youtube.com

[4]-أغنية يا بلارج يا طويل القايمة، م. س.

وقولهم في أغنيّة "**حرمت بيك نعاسي**":

«يا سّاقي لا تغفل واسّقينا خمرة

قم نهمل الأفراح في الدنيا ساعة»[1].

وقولهم في أغنيّة "**براعم اللّوز**":

«يا نديم

هيا للبستان.

نغنموا في الدنيا ساعة»[2].

نلاحظ من خلال الأسطر السابقة للأغنيّة الأندلسيّة أنّ هناك مزاوجة بين احترام الرجل للمرأة وأهلها، وأيضًا منحها الحريّة في التمتّع واللّهو، وهذا يعود إلى تعدّد المشارب الثّقافيّة، إذ نجد في النوع آثار الثّقافة الإسلاميّة التي تعطي للحرمات حقها، وهذا ما يتجلى في قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾[3]

وقوله تعالى: **﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾**[4]

ونجد في النوع الثاني أصناف من الثّقافات أخرى الفارسية مثلا: من مجون، ولهو، وغزل بالغلمان...وغيرها، وهو من الغزل في الشعر الأندلسي الذّي يذكر تمتّع الأحبة بالحياة، إذ يؤكد "**حنين ابن عبد الله**" حين يتحدث عن الغزل في الشّعر الأندلسيّ قائلًا: وذلك **«بسبب توافر عده عوامل منها: الترف كثرة الجواري والغلمان بالإضافة إلى الطبيعة الأندلسية...الغناء»**[5].

---

[1]–م.س.

[2]–صفحة فايسبوك، أغاني جزائرية قديمة ولا أندى ولا أطرب، أغنية براعم اللّوز 19/ 01/ 2018.

[3]–سورة النور، الآية 27.

[4]–سورة البقرة، الآية 189.

[5]–حنين عبد الله الغزل في الشعر الأندلسي Baytalqassed.com .

1. 3 الغنى:

ورد في الأغنيّة الأندلسيّة الحديث على المرأة الغّنية لا الفقيرة لأن الجذور تعتّد بالأسرة الراقية ذات الثراء وجاء قولهم في أغنية "**حنينة**":

«نعمّلك ملبّوس من الفّضة خارج

نبنّيلك قصر عّالي بالدرج»[1].

وقولهم في أغنيّة **يا بلارج**":

«مولاة الخّلخال بورطّلين»[2].

وقولهم في أغنيّة "**حنينة**":

«يا سعد من عندوا وشراها»[3].

ويعود ذلك إلى الأسر التركّية الّتي تتكلم عن القصور، والأميرات، وبنات البّحارة، والتّجار وأيضًا الثّقافة الإسلاميّة التي عرفت رقيا، وحضارة، ومثاله: «**استعملت المرأة العربيّة في العصر الجاهليّ بكلّ موضع من جسمها زينة وحلي ولبسة، مخصوصة...ولما جاء الإسلام لم ينكر على المرأة المسلمة التزّين...لكنه، وضع له حدودًا أهمها الاعتدال، وعدم التبرج...[إلا أنّ هذه الزينة] بلغت الذّروة في العصر العباسيّ لتواكب ما بلغته الدولة الإسلاميّة من ازدهار، وثّراء وترف، ونتيجة لانتقال فنّون الصّياغة...والحفر، والتّرصيع إلى بلاد العرب بسبب انصّهار الحضارات القائمة آنذاك...[ونذير العربيّة الثعالبي] أسماء الحلي الشّائعة التي كانت تلبسها نساء العرب...الشنف، القّرط، والرّعثة للأذن، والوقف، والقلب، والسّوار للمعصم، والدملج**

[1]–أغنية حنينة، م. س.

[2]–أغنية يا بلارج يا طويل القايمة، م. س.

[3]–أغنية حنينة، م. ن.

للعرض، والجبيرة للساعد، والقلادة والمخنقة للعنق، والمرسلة للصدر، والخاتم للإصبع، والخلخال والخدمة للرجل، الفتح لأصابع الرجل»[1].

نلاحظ من خلال النّصوص السّابقة أنّ المرأة الجزائريّة خاصة في شّمال الجزائر حظيت بمكانة راقية وتمثّل ذلك في: اللّباس الفاخر، والحلي، وهذا لم يأت من عدم، بل أساسه ما عاشته النسوة في فترة الحكم العباسيّ من عناية فائقة من قبل الأمراء فكانت منهن الأميرات، والملكات، وذوات الأملاك يقول "**صلاح عبد الستار**": «**أنّ تزين المرأة بلغ الذروة في العصر العباسيّ لتواكب ما بلغته الدولة الإسلاميّة من ازدهار، وثّراء، وترف ونتيجة لانتقال فنون...والحفر، والتّرصيع إلى بلاد العربيّ بسبب انصّهار الحضارات القائمة آنذاك**»[2].

2.الرجل:

نلاحظ من خلال الأغانيّ الأندلسيّة الجزائريّة أنّ الرجل هو الذّي يتغزل بالمرأة، حتى وإن كان المغنيّ امرأة فهي تتكلّم باسم المذكر، وقد تناول الممثّل للأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة المواضيع التالية:

2. 1 الحكمة:

يمثّل الرجل في الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة شّخصية الحكيم؛ الذّي يوجه النصائح إلى المرأة جاء في أغنية "**حنينة**" قولهم:

«يا ظّريف الطّول أجي نقولك

رايح للغّربة في بلادك أحسنلك»[3].

[1]-لاح عبد الستار محمد الشهاوي، الحلي والزينة في الثقافة العربية والشعبية، https://foikulturebh.org ، العدد 09، حرف وصناعات.

[2]-م. ن.

[3]-أغنية حنينة، م. س.

2.2 الزواج:

عُرِفَت المرأة الجزائريّة بالوفاء لزوجها مهما كانت الظروف، والغياب، وجاء في أغنية "**أحسنت يا لي**":

«وصلت مكتئبا حلّ الغرام به أهلًا بمن لم يحن عهدًا وميثاقًا»[1].

وقولهم في أغنيّة "**الحنينة**":

«نعملّك ملّبوس من الفّضة خارج

نبنيلّك قصر عالي بالدرج

مفتاح يا ناس وعساسوا أنا»[2].

وقولهم من الأغنيّة نفسها:

«يا سعد من عندو وشراها

حاز الثّريا ودخول الجّنة»[3].

2. 3الإيمان:

يلجأ الرجل الجزائريّ المتعدد الثّقافات إلى خالقه كلما ضاقت به السبل، فالله هو المؤنس في وحدته والعزاء في فقده الدائم في حياته، ونجد المغنيّ الأندلسيّ يعبر عن ذلك من خلال أغانيه، حيث يقول في أغنيّة "**حرّمت بيك نعاسي**":

«نتوحّش الحّبايب خّايف من الرّقيب

يا ربي نوب عليّ وابعد عنيّ الأغّيار»[4].

[1]–أغنية أحسنت يا ليل، م. س.

[2]–أغنية حنينة، م. س.

[3]–م. ن.

[4]–حرمت بيك نعاسي، م. س.

اهتم الجزائريون بركن الحج اهتمامًا كبيرًا، حتَّى أنَّهم يقيمون ولائم عند قدوم الحاج، ويودعونه حتى قبل ذهابه كقولهم في أغنيّة "**الرحلة الحجازية**":

«بقينّا لولاد دمعة سّرايا

يمّا الحّنينة الحاجة تدّعي بالغفران»[1].

ونجد أيضا وصف أداء الجزائري لمناسك الحج، وذلك لترغيب الآخرين في الاقتداء بهم:

«الحمد لله نلّت قصديّ وبلغت منايا

أرواني من بير زّمزم وأنا عطشان

وندخلوا متزاحّمين بفضل الإيمان قوية

والمّسجد ساهر بصلاة الرّجال ونّسوان

وقبّلت وريت الحّجر الأسّعد بعينيا

ودعت الكّعبة بالفّراق وعقلي إيمان

صبنا المدينة وزاهرة بإمام الأنبياء

هذا شهر النّور عند رب العّرش الرّحمان»[2]

2 4الحنين:

نجد الرجل دائما يحن إلى من أحب وذلك بارز في الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة، ولا يرى عيبًا في التصريح بمشاعره أمام العامة، ولا يجد في ذلك حرجًا بل هو من شيم الوفاء والاحترام ومن سمات العشق، فالحنين إلى الأماكن من ديار وبساتين...وغيرها يجعل الرجل في شوق دائم إلى المقربين منه ومثاله قول المغنيّ في أغنيّة "**حرمت بيك نعاسي**":

[1] cheikhAbdelktimdali الرحلة الحجازية، Madih https://m.youtube.com

[2]–م. ن.

«حين تصفر العّشية نتوحش الدّيار

انظر إلى البَّنفسج وحدو مسكين غريب»[1].

وقول آخر في أغنيّة "**يا بلارج**":

«آه يا سَّاكن بين الغّرف الاثنّين

يما يما توحشّت خلّيلتي

رحلت من الحّومة مشات بعيد

إذا مت ورادلي مكتوبّي

ديروا قبري عند باب البيت»[2].

يتضّح من خلال النماذج السابقة أنّ الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة، وقد اتسّمت بقوة العاطفة، ووفرتها سواء تعلق الأمر باللّهفة إلى الأهل والأوطان، أو الأسى على ما فات من حسن عشرة.[3]

2-4 الخمر:

يتكرر الحديث في الأغنيّة الأندلسيّة الجزائرية عن الخّمرة كبديل لغياب الأحباب، وهذا من مصطلحات التصوف؛ الذّي انطلقت منه الأغنيّة الأندلسيّة أو هو خمر حقيقي نظرًا للبيئة الاجتماعيّة؛ التي سادت فترة من الزمن أوقات اللهو، والتمتّع بمعطيات الحياة، أو الترف الذّي عاشه البحارة الأتّراك مثلا أو التجار، أو المجالس اللّهوية؛ التي نقلتهاّ ثقافات متعددة انتقلت مع الوافدين الأجانب على الإسلام، والمسلمين، ومثال قولهم في أغنيّة "**حرمت بيك نعاسي**":

[1]-أغنية حرمت بيك نعاسي، م. س.

[2]-أغنية يا بلارج يا طويل القايمة، م. س.

[3]-ينظر: محمد رمضان داية، في الأدب الأندلسي، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، دمشق-سوريا، ط1، 2000، ص 132.

«يا سّاقي لو تغفل واسّقينا خمرة

زمن الرّبيع يا صاح زمن الخّلاعة

من لا سكر بالرّاح ما له بضاعة»[1]

وهذا ما نجده في الثّقافة العربيّة، أو الأمازيغية، ولكننا نجده قد وفد إلى شّمال إفريقيا وخاصة الجزائر لأن القول الأندلسيّ عرف بإلقائه في مجالس اللهو[2].

2-6 الذّل:

يجعل العشّق الرّجل في حالة ضياع درجة التذّلل لمن أحب رغبة في عودته للتمتّع بملذات الحياة، ولا يعدّ ذلك عيبا بل هو قمة الرجولة والشَّجاعة لأن المحبوب أغلى وأرقى من أنّ يتخلى عنه، فهو يستحق التضحية، والرضوخ لكل مطالبه، وهذا ما يتجلى في أغنية "**أحسنت يا ليل**":

«لحبّيب أرسل سلام كلّ وقت عسى يجود

ارحم قلبيّ المعنى

بالله كن لي رحيمًا

آه آه يا سيديّ

وكن رؤوفًا بمضنى واعطف بقلب سليم»[3]

3. العيش:

ورد في الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة تفاصيل العيش الجزائريّة، خاصة في المناطق التي تواجد فيها المهاجرون الأندلسيون، ومنها: القصور، والبساتين، والرخاء، وذلك واضح من خلال الأغنيّة

[1]-حرمت بيك نعاسي، م. ن.

[2]-الغزل في الشعر الأندلسي، م. س.

[3]-أغنية أحسنت يا ليل، م. س.

الأندلسيّة الجزائريّة أين يتغّنى الشّاعر بأرضه وطيب عيشها وعلاقته بأهلها، ووافر طبيعتها[1]، وفي أغنيّة "**عدلان الفرقاني**" "**جاني ما جاني:**"

«جّاني ما جاني على طرف جنّاني

خوخ ورّمان وسَّفرجل طايّب»[2].

وقولهم في أغنيّة "**فاح العَّنبر لصالح بنيني**":

«يعجبني في النَّوار السَّنبل والنَّسرين

والقَّرنفل والحَّبق فاتحلي شقافو

فاتني لغّزالة في الصّبح باكر»[3].

وقولهم في أغنيّة "**حنين**":

«ريحه العَّنبر ساكن فمها»[4].

وفي أغنيّة "**براعم الُّلوز**" قيل:

«قم ترى براعم الّلوز تندفق عن كل جهة

والنَّسيم سقطها في الحّوش والنَّدى كبب عليها

والرِّياض يعجبني ملوا»[5].

وقوله في أغنية "**حنينة**":

«نعملّك ملبوس من الفّضه خارج

نبنيّلك قصر عالي بالدّرج»[6].

---

[1]محمد رضوان داية، في الأدب الأندلسي، م. س، ص 113.

[2]–أغنية جاني ما جاني، م. س.

[3]–صالح بنيني، فاح العنبر https://m.youtube.com .

[4]–أغنية حنينة، م. س.

[5]–أغنية براعم اللوز، م. س.

[6]–أغنية حنينة، م. ن.

وقولهم في أغنيّة "**يا بلارج**":

«مولات الخَّلخال بورطليِّن»[1].

وعن حياة الترف واللهو جاء في أغنيّة "**حرّمت بيك نعاسي**":

دّير المّدام في الكّاس واسّقي المّعربد

ما بين ذوك الأغّراس أملا وطدو

الرّوضى يجلي الِّلباس حافل مؤيد

يا سّاقي لا تغفل واسّقينا خمرة

زمن الرَّبيع يا صاح زمن الخَّلاعة

قم نمهل الأفّراح في الدّنيا ساعة»[2]

نشهد من خلال النصّوص السابقة عيشا رغيدا، وقصور راقية ولباس فاخر، وحدائق غناء وهو ما عمله الأتّراك من ثقافة مثلا، هي ثقافة راسخة في المجتمع التّركي إذ اهتم السَّلاطين العثمانيون «**بحدائق القصور الواسعة المزروعة بالزَّهور بأنواعها المختلفة**»[3].

3. 1السعادة:

نشهد في الأغنيّة الأندلسيّة وصفًا لسعادة أهل العريس فرحهم، وتوفيرهم لها كل أجواء البَّهجة شأنها وشأن أهلها، وذلك كقولهم في أغنية "**قدّام دارك**":

: **«يا قدّام دّارك نصبو لعويد**

اايا وعدّي وعروستنا تجيب وليد»[4].

وقولهم في موضع آخر في أغنيّة "**براعم الّلوز**":

---

[1]-أغنية يا بلارج يا طويل القايمة، م. س.

[2]-أغنية حرمت بيك نعاسي، م. س

[3]-ثقافة الزهور في تركيا https://www/tdapartment.com 12 سبتمبر 2022.

[4]-شيخ أحمد، قدام دارك، مالوف قسنطينيhttps://myoutube.com

«يا نّديم هيا للبّستان نتّعموا في الدّنيا ساعة»[1].

.3. 2 الغربة:

تحدث الشّاعر عن غربته كثيرا كغربة الدّيار وغربة الأهل، وجاء ذلك في أغنيّة "**حنينة**":

«يا ظّريف الطّول آجي نقولك

رايح للغّربة في بلادك أحسن لك

خّايف يا المّحبوب تغدى وتتملك

تعاشر الغّير وتنساني أنا»[2]

وقولهم في الأغنية نفسها:

«آه يا ظّريف الطّول يا رمخ الخّيال

انكسر ظّهري ولم يبقالي حال

ننزل على اسطنبول وكتب عرض حال»[3].

وهو ما يترجم ميزات الشّعر الأندلسيّ التي تذكر «**الشّوق إلى الأوطان وتحارب [الشّعراء] الذّاتية في ديار الغربة...من عدم التّرحيب والتّقدير، وبالتالي النّدم على مجازفته [م] بالاغتراب**»[4].

4.الأخلاق:

رغم ما تميّزت به الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة من ذكر للتّرف، واللّهو والعّشق، والبّوح للمحبين بالشّوق والحنين، والغّزل إلا أنّها لم تخل من ميزات أخرى تمت إلى دين الإسلام ومنها: الحياء والاحترام، والوّفاء، والصّدق، والعّدل، والاحّتشام، وقد جاء من الحياء قولهم في أغنيّة "**حنينة**":

---

[1]-أغنية براعم اللوز، م. س.

[2]-أغنية حنينة، م. س.

[3]-م. ن.

[4]-السعيد قوراي، الحنين إلى الديار المقدسة في الشعر الأندلسي، دراسة موضوعاتية أسلوبية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي القديم، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، قسم اللغة العربية وآدابها، 2010، 2011، ص43.

«وقفت فبالباب تطلب يا لطيف

ماني مجنون ولا عقلي خفيف»[1].

ومن الاحترام جاء في أغنيّة "**حنينة**":

«يا ظّريف الطّول أجي نقولك»[2].

وفي أغنيّة أحسن "**يا ليل يقال**":

«أهلا بمن لم يخن عهدًا وميثاقًا»[3].

كذلك ذكر المحبوب بالكنّاية كان ذلك من خلال قولهم في أغنيّة "**يا بلارج**":

«يا بلارج يا طّويل القايّمة

يا سّاكن بين الغرف الاثنّين»[4].

وفي أغنيّة "**حرمت بيك نعاسي**":

«أنظر إلى البَّنفسج وحدو مسكين غرِّيب

وورقو عنه يسرج من شِّدة الَّلهيب»[5].

وأيضا قولهم في أغنيّة "**حنينة**":

«يا ظّريف الطّول يا رمخ الخيال»[6].

ومن الوفاء بالعهد قولهم في أغنيّة "**أحسنت يا ليل**":

«أنست مستوحشًا لا ذّقت ما ذّاقا

أهلا بمن لم يخن عهدًا وميثاقًا»[1].

---

[1]–أغنية حنينة ، م. س.

[2]–م. ن.

[3]–أغنية أحسنت يا ليل، م. س.

[4]–أغنية يا بلارج يا طويل القايمة، م. س.

[5]–أغنية حرمت بيك نعاسي، م. س.

[6]–أغنية حنينة، م. ن.

ومن الصّدق جاء في أغنيّة "**حرمت بيك نعاسي**" قولهم:

«وبحت بيك لناسي وصّرت ليك غلام

الوّحش جار علي ورّماني في القّفار

يا مالك مهجتي ترى ارفق بالله لا بّد لكلّ عاشق منزلة»[2].

وفي أغنيّة "**حنينة**" يقول المغنيّ:

«انكسر ظّهري ولم يبقالي حال

ننّزل على إسطّنبول وكتب عرض حال»[3].

ومن العدل قولهم في أغنيّة "**حنينة**":

«لا حد مظّلوم غير أنت وأنا»[4].

وفي أغنيّة "**حرمت بيك نعاسي**" يقول المغنيّ:

«يا جملة الحّبايب راني أحسيت غّريب»[5].

يتجلى لنا من خلال النماذج السابقة أن الأغنّية الأندلسيّة تعبر على فئة معينة من الشَّعب الجزائريّ هي فئة المدينة؛ التي شّكلتها قصور الخلفاء من الثّقافة الإسلاميّة بالمغرب الكبير عامة، والمغرب الأوسط (الجزائر بصفه خاصة) لأنّه حين نعقد مقارنة صغيرة بين الفئة الاجتماعيّة، وما تميزت به الثقافة الجزائرية على كامل التراب الوطني نجدها تختلف اختلافًا بيّنا وشاسعًا، كما نجد بعض التقاربات الطفيفة، وفيما يلي المقارنة:

---

[1]-أغنية أحسنت يا ليل، م. س.

[2]-أغنية حرمت بيك نعاسي، م .س.

[3]-أغنية حنينة، م. س.

[4]-م .ن.

[5]-أغنية حرمت بيك نعاسي: م. ن.

ثّقافة جبال الأوراس		ثّقافة الصحراء	
لسود مقروني[1]		أغنيّة حيزية[2]	
النموذج	المعنى	النموذج	المعنى
لسود مقروني	كثافة شعر الحاجبين	بنت أحمد الباي	بيت شرف
مقروني فارس	الرُّجولة الشّهامة	ما نحسبسي الناس لو تجي ميا	الذود عن الحرمة
معمر	السّلاح		
محارم على الراس	سترة	جحاف	سترة
تبدل لوني	الخجل	نحيها بالدوام	دوام العشرة
نروح ضحية	الشرف	تسوى ميتين عود	ثقافة الفروسية
شاتي نخطبها	الأصول	تسوى غابة	ثقافة الطبيعة
مشيت لباباها	الحرمة	النخيل	الصحراوية
قالي نحرزها	الحرمة	بيدي درت الوشام	الجمال والزينة

من خلال الجدول نشهد رجولة مختلفة تعتمد على البدويّة من فروسيّة، وشهامة، وعنف وحماية الحرّمات، وانعدام اللّهو، والمجون، وأيضا بالصحراء تدخل الأهل في حماية بناتهن ولو بالقوة وحرمانهن من الخوض في غمار الحب، والحريّة حتى وإن كان الأمر متعلق بالأهل والأقارب فلا قرابة تبرر التجاوزات العاطفية وإن كانت بريئة، على عكس الثّقافة في الشمال فللمرأة خصوصية تجعلها تحب وتكره، تلتقي، وتختفي بمحض اختيارها ومثاله في أغنيّة "**حنينة**" إذ يقول الشاعر:

[1]-أغنية لسود مقرونيhttps://ahbeb.you/com

[2]-محمد بن قيطون، أغنية حيزية https://alantoloqia.com

«يا ظّريف الطُّول أجي نقولك

رايح للّغربة في بلادك أحسنلك»[1].

وقوله في أغنيّة "**أحسنت يا ليل**":

«لحبّيبي أرسل سَّلام»[2].

وقولهم في أغنيّة "**يا بلارج طّويل القَّايمة**":

«يا درا تجيّني فيّ يوم العِّيد»[3].

وفي أغنيّة "**براعم الُّلوز**":

«فصل الخّلاعة

نغنموا في الدّنيا ساعة»[4].

وقد جمعت الأغنية الأندلسية في مسارها من بلاد الأندلس إلى شّمال إفريقيا العديد من العادات التي طبعت فيما بعد الثّقافة الجزائريّة، ويمكننا استخلاص هذه الثّقافة من خلال ما سبق ذكره من نماذج، فنجد الأغنيّة الأندلسيّة تحدثت عن المرأة وإخلاص الرجل في حبّه لها في حين أن المرأة العكس تماما تألف غيره سواء بالزَّواج أو غيره.

وتناولنا أيضا احترام الرجل للمرأة وتجسيد حبه لها بالزَّواج كما أن المستوى الاجتماعيّ للمرأة في هذه الأغانيّ برز وبقوة من خلال لباسها الفاخر، وجواهرها الغَّالية، والقصور، كما ذكر المغنون أيضا تميز الرّجل في الحكمة، وتعلقه بخالقه إن هو بلغ درجة التّيه، واليأس من المحبوب.

وتعدّ الخمرة من بين وسائل الترفّيه عن النفس، والتعويض عن الحزن، ومن بين ما ذكر في الأغنيّة الأندلسيّة المعيشة لشّخصيتها من رجال، ونساء، فبَّين القصور، والبساتين، والجواهر التي كان ينعم بها هؤلاء بالسعادة حينا والحزن حينا آخر إضافة إلى ذكرها لمن هم غرباء عن الوطن والأهل.

---

[1]-أغنية حنينة، م. س.

[2]-أغنية أحسنت يا ليل، م. س.

[3]-أغنية يا بلارج يا طويل القايمة، م. س.

[4]-أغنية براعم اللوز، م. س.

على الرّغم ما ورد في الأغنيّة الأندلسيّة من لهو، ومجون، وخلاعة إلا أنّها لم تخل من ذكر لمعالم الدّين الإسلاميّ من حياء، واحترام، ووفاء، وصدق، وعدل، وإحسان، وإيمان راسخ.

ولتلخيص ما ورد في الفصل التطبيقيّ قمنا برسم المخطط التالي:

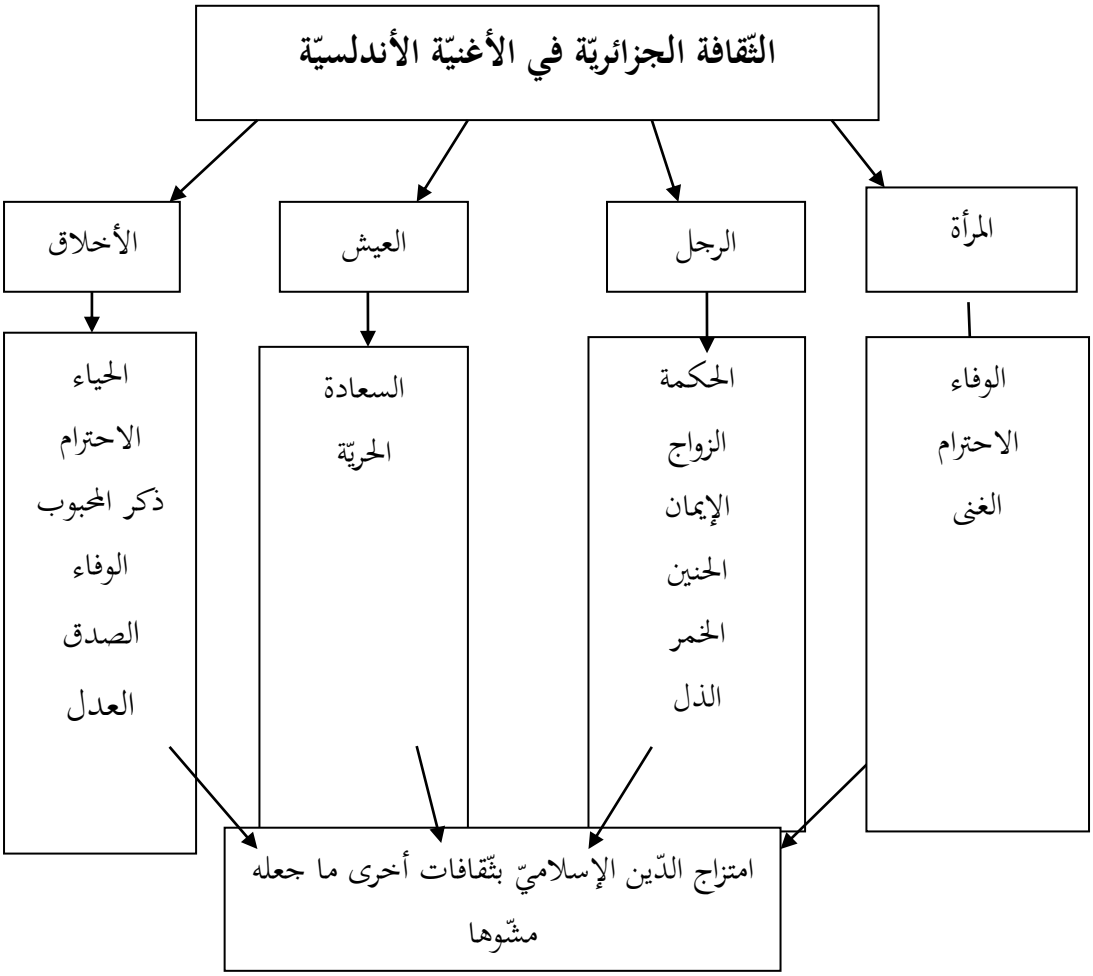

نلحظ من المخطط السابق أنّ الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة قد عكست جانبا من المجتمع الجزائريّ الذّي تميز بالثّراء، والمجون، واللهو، وكذا التمسك بتعاليم الدّين الإسلاميّ، وأبرزت أيضا تمازج الكثير من الثّقافات التي حملها الفتح الإسلاميّ من الشّرق إلى الغّرب.

خاتمـــــــــــــة

من خلال خوضنا في غمار الأغنية الأندلسية وما احتوته من صوره لأصحابها يمكن التوصل إلى النتائج التالية:

*تعدّ الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة من بين الأغاني الشّعبية التي حفلت بها الذّاكرة الشّعبية الجزائريّة.

*تنوعت الأغنيّة الأندلسيّة بين: غزل ومدح ورثاء.

*انتقلت الأغنيّة الأندلسيّة مع سكان الأندلس إلى شّمال إفريقيا عامة والجزائر خاصة حاملة معها ما تميّز به أصحابها من ثّقافة.

*انقسمت الأغنيّة الأندلسيّة إلى ثلاثة أقسام (الحوزيّ، المالوف، الصّنعة).

*من أعلام الأغنيّة الأندلسية "**محمد الطاهر الفرقاني**"، "**نوري كوفي**"، "**والصادق البجاوي**"، **حمدي بناني**... الخ

*تحدثت الأغنيّة الجزائريّة عن المرأة التي تميّزت بجواهرها وحرمتها وترفعها عن الرّجال، وعدم وفائها لمحبوبها.

*كان رجل في الأغنيّة الأندلسيّة ممثّلا في الحكمة وسعيه للزّواج ممن أحب وركونه إلى الدّين حين لا يجد بدا من الوصول إلى مبتغاه.

*كان للخمر في الأغنيّة الأندلسيّة حظه في مجالس اللّهو.

*لا يخشى الرّجل لومة اللائمّين عندما يتذّلل إلى من أحب.

*ذكرت الأغنيّة الأندلسيّة قصور الأحبة والبساتين التي نعم بها هؤلاء وما نالوه من سعادة بمعية الأحبة.

*تميز المجتمع الجزائريّ من خلال الأغنيّة الأندلسيّة بالثّراء لما كان لهم من تجارة ومكانة اجتماعيّة.

*أحس الكثير من الأندلسيّين بالغربة عن أوطانهم لما لقوه من ثّقافة مختلفة عن ثّقافتهم في شمال إفريقيا.

*لم تخل الأغنيّة الأندلسيّة من ذكر لتعاليم الدّين الإسلاميّ من حياء ووفاء بالعهد وصدق في الحديث وعدم بين النّاس وإحسان إليهم.

من خلال النقاط السابقة نشهد سمات جديدة للوافدين إلى بلاد الجزائر من بلاد الأندلس قد اختلطت بما وجدته على هذه الأرض من سمّات فأنتجت لنا ثّقافة جديدة لاهي باللغة العربية محضة ولا التركيّة الخالصة، ولا الأندلسيّة، ولا الأمازيغيّة بل هي مزيج من ذلك كله.

الملاحـــــــــــــــق

أغنيّة "حيزيّة":

«عزّوني يا ملاح في رايس البّنات سكنت تحت اللّحود ناري مكدّيا
ياخي أنا ضرير بيّا ما بيّا قلبي سافر مع الضامر حيزيّا
يا حسراه على قبيّل كنا في تاويّل كي نّوار العّطيل شاون نقضيا
ما شفنا من دّلال كي ظي الخّيال راحت جدي الغّزال بالزّهد عليا
وإذا تمشي قبال تسلب العقال أختي باي المحال راشق كميّا
جاب العّسكر معاه والقمان وراه طلبت ملقاه كل الآخر بهديّا
ناقل سيف الهنود يومي غي باليّد يقسم طرف الحديد واللي صميّا
ما قتل من عباد من قوم الحساد يمشي مشي العّناد بالفنطازيّا
ما نشكرش البّاي جرد ياغناي بنت احمد بالبّاي شكري وغنّايا
طلقت ممشوط طاح بروايح كي فاح حاجب فوق اللماح نونين بريا
عينك قرد الرصاص حربي في قرطاس سوري قياس في يدين الحربيا
خدك ورد الصباح وقّرنفل وضاح الدَّم عليه ساح وقت الصحويّا
الفم مثل عاج المضحك لعاج ريقك سي النّعاج عسله الشّهايا
شوف الرقبة خيار من طلعت جمار جعبة بلار والعَّواقيد ذهبيا
صدرك مثل الرخام فيه اثنين توام من تفاح السّقام مسوه يديّا
بدنك كاغط يبان القطن والكتان والا رهدان طاح ليلة ضلميّا
طلقت بشرور مال ومخبل تخبال على الجوف تدلال ثنية عن ثنيا
شوف السيقان بالخلاخل يا فطان تسمع حس النقران فوق الريحيا
في بارز حاطين انصبح ع الزين واحنا متبسطين في حال الدنيا
نصبح في الغزال نصرش للفال كي اللي ساعي المال و كنوز هريا
ما يسواش المال نقرات الخّلخال كي نجبى عن الأحّيال نلقى حيزيّة

تسحوج في المروج بخلاخيل تسوج عقلي منها يروج قلبي واعضايّا
في التّل مصيفين جينا محدورين للصحراء قاصدين أنا والطوايّا
وجحاف مغلقين والبارود ينين الأزرق بي يميل لساحة حيزيّا
ساقوا جحاف الدّلال حطوا في أزال سيدي الأحسن قبال والزرقاء هيّا
قصدوا سيدي سعيد والمتكعوك زيد ومدوكال الجريد فيها عشيّا
رقوا شاو الصّباح كي هبوا الرّياح سيدي محمد قناق وأرضه معفيّا
منه ساقوا جحاف حطوا في المخراف الأزرق لكان ساف يتهوى بيّا
بن صغير قصاد بموشم الأّعضاد بعد أن قطعوا الواد جاو مع الحنيّا
حطوا رؤوس الطوال في ساحة الأرمال وطني جلال هي عناق المشيّا
منها رحلوا الناس حطوا في البسباس بن الهريمك قياس بأختي حيزياّ
ماذا درنا عراس، الأزرق في المرداس يدرق بي خلاص كي الروحانيّا
في كل ليلة نزيد عندي عرس جديد في كل نهار عيد عندي زهوياّ
تاقت طول العلام جوهر في التبسام وتمعني في الكلام و تفهم فيا
بنت حميدة تبان كضي الوّمان نخلة بستان غي وحدها شعويا
وزند عنها الرّيح قلعها بالميح ما نحسبها اطيح دايم محضيّا
واضرن ذيك المليح دار لها تسريح حرفها للمسيح ربي مولايّا
في واد "يتل" نعيد حاطين سماط فريد رايسة الغيد ودعتني يا خويّا
في ذا الليلة وفات عادت في الممات كحل الرّمقات ودعت دار الدّنيا
لضيتها لصدري ماتت في حجري ودمعة بصري على خدودي مجريّا
واسكن راسي جذاب نجري في الاعلاب ماخليت شعاب من كاف وكديّا
خطفت عقلي راح مصبوغة الألماح بنت النـاس الملاح زادتني كيا

حطوهـا في كفـان بنت على الشان زادتني حمان نفضت مخ حجايا
داروها في النعاش مصبوغة الأرماش راني وليت باص واش اللي بيّا
جابوهـا في جحاف حومتها تنظاف زينة الأوصاف سبتي طويلة الرايّا
في حومتها خراب كي ضى الكوكب زيد قدح في سحاب ضيق العشويّا
حومتها بالحرير كمخة فوق سرير وانـا نشبر مهلكتني حيزيّا
كثرت عني هموم من صافي الخرطوم ما عدت شي نقوم في دار الدّنيا
ماتت موت الجهاد مصبوغة الأثماد قصدوا بها بلاد خالد مسميّا
عشات تحت اللحاد موشومة الأعضاد عين الشراد غابت على عينّيا
يا حفّار القّبور سايس ريم القور لا تطيحش الصخور على اللي بيا
داروها في القّبر والشّاش معجر تضوي ضي القمر ليلة عشريّا
داروها في اللحود ، الزّين المقدود جبارة بين سدود وسواقي حّيا
قسمتك بالكتاب وحروف الوهاب لا تطيح التراب فوق أم مراياّ
لوان تجي للعناد ننطح تلث عقاد نديها بالزنـاد عن قوم العديا
واذا نحلف و راس مصبوغة الأنعاس ما نحسبشي الناس لو تجي ميا
لو أن تجي للذراع نحلف ما تمشي ذراع ننطح صرصور قاع باسم حيزيا
لو أن تجي للنقار نسمع كان وصار لن نديها قمار و الشّهود عليّا
لو أن تجي للزحـام نفتن عنهـا أعـوام نديهـا بالدوام نابو سهميّا
كي عـاد أمر الحنين ربّ العالمين لا لقيت لهـا من اين نقلب حيّا
صبري صبري عليك نصبر أن ناتيك نتفكر فيك يا ختي غير انتيّا
هلكني يا ملاح الأزرق كي يتلاح بعد أختي غي زياد يحيا في الدّنيا
عودي في ذا التلول رعى كل خيول واذا والى الهول شاو المشليّا
ما يعمل ذا الحصان في حرب الميدان يخوح شاو القران امه ركبيّا

آش لعب في الزمّول أعقاب المرحول — أنا عنه نحول بيآ ما بيّا
بعد شهر مـا يدوم عندي ذا الملجوم — نهار ثلاثين يوم وراء حيزيّا
توفى ذا الجواد ولى في الأوهاد — بعد أختي ما زاد يحيا في الدّنيا
صدوا صد الوداع وأختي قاع — طاح من يدي سراح الأزرق آه ديا
ربي اجعل الحياة ووراها الممات — منهم روحي فنات الاثنين رزيا
نبكي بكي الفراق كبكي العشاق — زادت قلبي حراق خوضت مايـا
يـا عيني واش بيك اتنوح لا تشكبل — زهو الدنيا يديك ما تعفى ش عليا
زادت قلبي عذاب مصبوغة الأهداب — سكنت تحت التراب قرة عينيّا
نبكي والراس شاب عن مبروم الناب — فرقة الأحباب مـا تصبر عينيّا
الشمس إلى ضوات طلعت وتمسات — خسفت بعد أن سوات وقت الضحويا
القمر إلى يبان شعشع في رمضان — جاه الميسان طلب وداع الدّنيا
هذا درتو مثيل عن رايسة الجيل — بنت احمد صيل شايعـة ذواديآ
هذا حكم ألا له سيدي مول الجاه — ربي نزل قضاه و أدى حيزيّـا
صبرني يـا الله قلبي مـات ابداه — حب الزينـة اداه كي صدت هيّا
تسوى ميتين عـود من خيل الجويد — و ميـة فرس زيد غير الركبيّا
تسوى من الابل عشر ماية مثيل — تسوى غابـة النّخيل عند الزابيّا
تسوى خط الجريد قريب و بعيد — تسوى بر العبيد حاوسـا بالفيّا
تسوى مال التلول و الصحرا و الزمول — ما مشات القفول عن كل ثنيا
تسوى اللي راحلين واللي في البرين — تسوى اللي حاطين عادوا حضريا
تسوى كنوز المال بهية الخلخال — واذا قلت قلال زيـد البلديـا
تسوى مال النجوع والذهب المصنوع — تسوى نخل الدروع عند الشاويا
تسوى اللي في البحور والبادي وحضور — اعقب جبل عمور واصفا غردايا

تسوى تسوى مزاب وسواحل الزاب حاشا ناس القباب خاطي انا الوليا
تسوى خيل الشليل ونجمة الليل فاختي قليل قليل طبي ودوايا
نستغفر للجليل يرحم ذا القليل يغفر للي يعيل سيدي ومولايّا
ثلاثة وعشرين عام في عمر أم حرام منها راح الغرام ما عاد شي يحيّا
عزوني يـا إسلام في ريمـة الأريام سكنت دار الظلام ذيك الباقيّا
عزوني يا صغار في عارم الاوكار ما خلات غير دار عادت مسميّا
عزوني يا رجال في صافي الخلخال داروا عنها حيال للساع مبنيا
عزوني يـا حباب فيها فرس دياب ما ركبوها ركاب من غير انايّا
بيدي درت الوشّـام في صدر أم حزام مختم تختام في زنود طوايّا
ازرق عنق الحمام ما فيهشي تلطّام مقدود بلا قلام من شغل يديـا
درته بين النهّود نزلته مقدود فوق سرار الزنّود حطيت سمايـا
حتى في الساق زيد درت وشام جريد ما قديتو باليد ذا حال الدّنيا
سعيد في هواك مـا عادش يلقاك كي يتفكر اسماك تديه غميّا
اغفر لي يا حنين أنا والأجمعين راه سعيد حزين بيه الطّوايـّا
ارحم مول الكلام واغفر لام حزام لاقيهم فالمنام يا عالي العليا
واغفر الّلي يقول رتب ذا المنزول ميمين وحاودال جاب المحكيّا
يـا علام الّغيوب صبّر ذا المسلوب نبكي الغريب و نشف العديّا
ما ناكلش الطعام سامط في الافوام واحرم حتى المنام وخطى عينيّا
بين موتها والكلام غي ثلاث أيام بقاتني بالسلام و مـا ولات ليـّا
تمت يا سامعين في الالف و ميتين كمل التسعين ، زيد خمسة باقيّا
كلمة براس الصغير قلنها تفكير شهر العيد الكبير فيه الغنايـّا
في خـالد بن سنان بن قيطون فلان قالت على اللي زمان شفناها حيّا

وقلبي سافر مع الضامر يا حيزيا»[1]

أغنية "حرمت بيك نعاسي":

«حرمت بيك نعاسي يا مولات لريام

بحت بيك لناسي وصرت لك غلام

صار نديمي كاسي عيشي بلا طعام

الوحش جار علي ورماني في القفار

حين تصفر العشية نتوحش الديار

نتوحش الحبايب خايف من الرقيب

والقلب عنهم ذايب من شدة اللهيب

يا جملة الحبايب راني أمسيت غريب

حبي وعملها في ورماني في القفار

حين تصفر العشية نتوحش الديار

يا ربي توب علي وأبعد عني الأغيار

أنظر إلى البنفسج وحدو مسكين غريب

وورقو عنه يسرج من شدة اللهيب

الزهر حين تبهرج يحكي غصن الرطيب

أملالي مذهبية في كاس من البلار

حين تصفر العشية نتوحش الديار

يا ربي توب علي وأبعد عني الاغيار

دير المدام في الكاس وأسقي المعربد

ما بين ذوك الأغراس أملاو جدد

[1] محمد بن قبطون، أغنية حيزية https://alantologia.com/blogs/19635/.

الروض يجلي اللباس حافل مؤيد

يا ساقي لا تغفل وأسقينا خمرة

زمن الربيع أقبل في حلة خضرة

زمن الربيع يا صاح زمن الخلاعة

قم نمهل الأفراح في الدنيا ساعة

من لا سكر بالراح ما له بضاعة

الزهر قد احتفل وأنواره تهرج

زمن الربيع أقبل في حلة خضرة

يا صاحي عد منه بين المباشي

عن نغمة المزموم نسمع تواشي

واللي ما يزهى يوم ما يخلفاشي

يزهى ويتمتع وأيامو خمرة

زمن الربيع أقبل في حلة خضرة

الكون الى جمالكم مشتاق والعالم كله لكم عشاق

من أين يا سادتي ترى طينتكم ما أجملها تبارك الله خلاق

يا مالك مهجتي ترى ارفق بالله لا بد لكل عاشق من زلة

روحي أمست وأصبحت في ذلة لا حول ولا قوة ألا بالله» [2].

أغنية: "أحسنت يا ليل":

«أحسنت يا ليل فِي تألّفنا بِاللّهِ يَا ليْل طل وزد وزد (2) مكرر

أسأت يا صبح في تفرقنَا بالله يا صبح تب ولا تعُد (2) مكرر

[2] -كلمات أغاني المالوف، أغنية حرمت بيك نعاسي

.http://maloufkalimat.blogspot.com/2019/02/blog-post_22.html

لحبيبي أرسل سلام كل وقت عسى يجود (2) مكرر بوصال المستهام

بوصال المستهام بوصال المستهام

على رغم أنف الحسود على رغم أنف الحسود

ونقول يا بد التمام أنْت سؤلي بين الوجود

يا غزالي وبغيتِي قد شغفت بذا الغرامْ

يا منائي وراحتي من مُحِبَّكْ ألْف سلامْ (2) مكرر

ارْحَمْ قُلَيْبِي المُعَنَّى وَاخْشى عَذَابا أَلِيما

يا ليل يا ليل يا ليل يا سيدي

واخْشى عذابا أَلِيما آه آه آه آه يا سيدي

شَاذِنا قد ترنى بالله كن لي رحيما

يا ليل يا ليل يا ليل يل سيدي

بالله كك لي رحيما آه آه آه آه يا سيدي

وكن رؤوفا بمضنى واعطف بقلب سليما

يا ليل يا ليل يا ليل يل سيدي

واعطف بقلب سليما آه آه آه آه يا سيدي

أخذتني من سقامي في الحب أخذا وبيلا

فهل تداوي كلامي بريقك سلسبيلا

يا ليل يا ليل يا ليل يل سيدي

بريقك سلسبيلا آه آه آه آه يا سيدي

وزائر زار في الليل فقلت أنست مستوحشا لا دقت ما ذاقا (2) مكرر

وصلت مكتئبا حل الغرام به أهلا بمن لم يخن عهدا وميثاقا.[1] (2) مكرر

أغنية "الرحلة الحجازية":

«لحمد لله نلت قصدي وبلغت منايا

زرت المصطفى شفيعنا نبينا لعدنان (2) مكرر

طلبت الله الوحيد الأحد ربي مولايا

كتبلي حجيت بصفا والجود ولحسان (2) مكرر

بقينا لولاد بسلام ودمعة سرايا

يما لحنينة الحجاة تدعي بالغفران (2) مكرر

أوفاو الأخلاص... حنة لغالية

ركبنا الطيارة وقاصدة جدة في لامان. (2) مكرر

لحقنا جدة مع صباح مهنية بهنايا

نشكروا بالحمد ربنا الحنين لحنان. (2) مكرر

ريحنا من ذاك النوم وحرمنا العشية

ركبنا السيارة قاصدة مكة والمكان. (2) مكرر

طفنا بالكعبة وسعينا والطوافة معايا

ومقام الخليل صاحب الرقية والقرآن. (2) مكرر

طلبت الغفران من الله يسمحلي لخطايا

لمحان أشواقي دمعتي تسري من لجفان. (2) مكرر

الله أكبر ليه الحمد اوفى دعايا

ارواني من ما بير زمزم وانا عطشان. (2) مكرر

معظم صلاة لفجر والأذان فصبحية

قفول لحجاج ماشية فزناق وطرقان (2) مكرر

وندخلو متزاحمين بفضل الإيمان قوية

ولمسجد ساهر بصلاة رجال ونسوان. (2) مكرر

معظم عرافة مع لوقوف وعيني بكاية

رافع يدي للإله ونطلب الغفران. (2) مكرر

لقينا لخوال فارحين مكملين النية

وسمعنا دروس لحديث لكان زمان. (2) مكرر

عند غروب شمس رجعنا بسلام وعافية

ولحجاج قفول راكبين ولماشي حفيان (2) مكرر

صلينا وبعد دعينا بالفرض وسنن (2) مكرر

ودخلنا مع لصباح رجم الشيطان (2) مكرر

ضحيت يوم لعيد مثل سنة النبوية

أنا ولأحباب فارحين وجميع لأخوان. (2) مكرر

رجعنا مكة بذاك اليوم السبت العشية

وسعينا الصفا والمروة وزوجة صحية

ودعينا بالاثنين ربنا لينا ولصدقان (2) مكرر

لالة خديجة زرتها صديقة الوفية

ولالة أمينة صايرة أكيرة نسوان (2)مكرر

وقبلت وريت الحجر الأسعد بعينيا

ودعت الكعبة بالفراق وعقلي إيمان (2) مكرر

ودعنا مكة وقصدنا المنورة الباهية

نصروها المجاهدين والأنصار شجعان (2) مكرر

صبنا لمدينة وزاهرة بإمام الأنبياء

هذا شهر نور عند رب العرش الرحمان (2) مكرر

رسول الأعظم سيدنا ساكن في لكنان

من باب السلام قاصدين لخير لبارية

بدعاء وخشوغ فانيين بشوق لعدنان

حكمتني عبرات ودمعتي على خدي جراية

ظليت من شباك نبي نحمد الرحمان

غنمنا عند رسول أكبر غنيمة في دنيا

وروضة بنور زاهرة من رياض لجينان (2) مكرر

زرت الخلفاء في لبقيع ولالة صافية

ولالة عائشة وفاطمة الزهراء ولحسان (2) مكرر

لالة حفصة زرتها ولالة حليمة سعدية

سيدنا العباس وصحابة وأبي سفيان (2) مكرر

زرت جبل أوحد مع مساجد الكلية

والشهداء الفايزين نالو جنة الرضوان

رضوان الله عنهم صبرو بإيمان قوية

نصرو دين الحق الأحد الله الرحمان (2) مكرر

يا عظيم الجاه يا حامد يا خاتم الأنبياء

يا شفيع العاصيين يوم الهول ولمحان (2) مكرر

يا عظيم الجاه جاهك عندي فيه رجايا

بجاهك ربي يرحمني وقليْبي مضمان (2) مكرر

يا الله تحفظ ولادنا وترحم والدينا

وترحم الأشياخ كافة وتحفظ الصبيان» [3] (2) مكرر

[3] Madih، الرحلة الحجازية، https://m.youtube.comcheikhAbdeelkarim Dali .

أغنية "حنينة":

«يا ظريف الطول اجي نقولك

رايح للغربة في بلادك أحسنلك

خايف يا المحبوب تغدى وتتملك

تعاشر الغير وتنساني أنا

حنينة حنينة يا حنينة

أه يا قمر سلم على غيابنا

أه يا دلي، ذلني وين لحباب أوين أنا

فاقت من النوم يا فرج

نعملك ملبوس من الفضو خارج

مفتاحو يا ناس والعساس أنا

حنينة حنينة يا حنينة يا

أه يا قمر سلم على غيابنا

أه يا دلي، ذلني وين لحباب أوين أنا

أه ياظريف الطول يا رمخ الخيال

انكسر ظهري ولم يبقالي حال

ننزل على اسطنبول وكتب عرض حال

لا حد مظلوم غير أنت وأنا

حنينة حنينة يا حنينة يا

أه يا قمر سلم على غيابنا

أه يا دلي، ذلني وين لحباب أوين أنا

فاقت من النوم تعيط لماها

ريحة العنبر ودخول الجنة

حنينة حنينة يا حنينة يا

أه يا قمر سلم علينا على غيابنا

أه يا دلي، ذلني وين لحباب أوين أنا

وقفت فالباب تطلب يا لطيف

ماني مجنون ولا عقلي خفيف

من يحب الله يبعثلو رغيف

ورغيف المحبوب يكفي لسنة

حنينة حنينة يا حنينة يا

أه يا قمر سلم على غيابنا

أه يا دلي، ذلني وين لحباب أوين أنا .»[4]

أغنية "فاح العنبر":

«يعجبني في النوار السنبل والنسرين

والقرنفل والحبق فاتحلي شقافو

فاتني لغزالة في الصبح باكر

والغصن آلي يحيل هي طفاتو

فاح العنبر فاح ياما دا وكاتب من داك السخاء

فاح العنبر فاح والنسمة تهديه

والزين الوضاح في المحضر بيدي

يا لالة الملاح قلبي والطف بيه

داويلي لوجاع داويني نرتاح أبعثيلي لجواب

[4]-صفحة فيسبوك، الكلام الراقي، أغنية حنينة، 14/ 07/ 2018.

فاح العنبر فاح والسالف مقصود

واشبحت التفاح في عكري لخدود

كادتني لجراح وبلغت المقصود سحروني لشباح

ما دليت صواب نمدح ونقول يا عطا الله

نمدح ونقول الله الله

نمدح ونقول على لمهول

حجبة اتطول الشاهل لملمح

ربي ربي يا دربوكه ربي ربي حباب ربي

نصبو ديوان والشلي لالة

نمدح وانقول على لمهول

عاشق محمول والشاي لالة

يمشي ويجي ما طابو لحيا

نمشي ويجي ما أحلى القعدة

نمدح وانقول على لمهول

نمدح وانقول عشرة تطول».[5]

أغنية "براعم اللوز":

«قم ترى براعم اللوز تندفق على كل جهة (2) مكرر

والنسيم سقطها في الحوش والندى كدت عليها (2) مكرر

بدأت تلقح ورقه الجوز جاء بشير الخير ليها

والرياض يعجبني ملوان ما حسنه فصل الخلاعة

يا نديم هيا للبستان. نغنموا في الدنيا ساعة

[5] صالح بنيني: فاح العنبر https://m.youtube.com.

قم ترى براعم اللوز تندفق عن كل جهة».[6]

أغنية "يا بلارج يا طويل القايمة":

«أغنية يا بلارج يا طويل القايمة

آه يا بلارج يا طويل القايمة

آه يا ساكن بين الغرف الإثنين

لا ترعاش في بحيره لالة

مولات الخلخال بورطلين

يما يما توحشت خليلتي

رحلت من الحومة مشات بعيد

عليها راني نحكي في قصتي

يادرا تجيني في يوم العيد

آه يا بلارج يا طويل القايمة

آه يا ساكن بين الغرف الاثنين

لا ترعاش في بحيره لالة

مولات الخلخال بورطلين

إذا مت ورادلي مكتوبي

ديرو قبري عند باب البيت

تبكي وتقول يا محبوبي

مالك يا عمري علاه مشيت

آه يا بلارج يا طويل القايم

آه يا ساكن بين الغرف الاثنين

[6]-صفحة فيسبوك، أغاني جزائرية قديمة ولا أندى ولا أطرب، أغنية براعم اللوز 19/ 01/ 2018.

لا ترعاش في بحيرة لالة

مولات الخلخال بورطلين»[7].

أغنية "قدام دارك":

«قدام دارك. نصبو لنا الحنة

يا وعدي بيت تونس يا لعزيزه عليا

يااااالااااال يااااالااااال يااااالااالقدام دارك نصبولكم الجاه

ويا وعدي وعروستنا زينتها فرجة

يااااالااال يااااالااال يااااالااال

وقدام دارك نصببو الزربية

يا وعدي يا بيت تونس يا بنت لعنابية

يااااالااال يااااالااال يااااالااال

يا قدام دارك نصبو لعويد

يا وعدي وعروستنا تجيب وليد

يااااالااال يااااالااال يااااالااال

اااا يا وعدي وعروستنا بنت قسنطينة

يااااالااال يااااالااال يااااالااال

وقدام دارك نصبو السينية

اااا يا وعدي يا بنت تونس يا بنت السكيكدية

يااااالااال يااااالااال يااااالااال

وقدام دارك نصبو لحرابر

اااه يا وعدي يا بيت تونس يا بنت لجزاير

[7]-صفحة فيسبوك، Kamel Ahmed، أغنية يا بلارج يا طويل القايمة، 29/ 03/ 2020.

يااااالاااال يااااالاااال يااااالاااال

يا بنت تونس يا لعزيزة عليا

يااااالاااال يااااالاااال يااااالاااال»[8].

أغنية "لسود مقروني":

«لسود مقروني بلحلقة لسود مقروني

لسود مقروني وما عندي عديا يضروني ويا يا يا

مقروني فارس ومعمر ومشرجي خالص

يا بقيت نقايس بالزين لي ريتو يامس

شوف ماذا لابس ومحارم عالراس وكابس

يا لخرس يبقس ومسايس فالزند تحسس

يا الزين العاكس زينك ما شفتو في غدامس

لبس في قابس كنشوفك يتبدل لوني ويا يا يا يا

أوصف لكريدي تتحلى كيما لغدارا

رقبة شاوية وصدرها طارت لوصار

قوليلي هيا ونغرفش في الحزارا

كنروح ضحية علاجالك ماهيش خسارة

كنشوفها هي وما نولي كلا قتلوني ويايايا

يا حفالاتي ناجيت نفركت عالحبي

كان جاتش هنايا دلوني على خاطر ربي

زيد الغرثاية العين سودة لغثيث مدربي

مبعد ضوايا وفي صدرها تفاح مخبي

[8]-شيخ أحمد، قدام دارك، مالوف فلسطيني، https://m.youtube.com.

يا سباب دايا يا طفلة حرقتلبي قلبي

سطر في غنايا زغرد ويا ماني وخلوني ويا يا يا يا..

شاتي نخطبها وتولي رزقي بالكل

مشيت لباباها طلب عليا ميات جمل

قتلو نقبلها ونزيد الحلة ولحلل

قالي نحرزها وما هادتش خلاص طل

قتلو نلحقها ولو تحت ميات جمل

كتشوفها هي وما نولي كلا قتلوني ويا يا يا يا»[9].

أغنية "جاني ما جاني":

«جاني ما جاني على طرف جناني

خوخ ورمان وسفرجل طايب (2) مكرر

جيت نودعها باباها غايب

بابو يا سالم عندي طفيل

يخرجلي عالم يقرى في اللوحة

كي جاني البارح يدو مجروحا

يا بويا سالم. عندي طفيل

يخرجلي عالم يقرى لبريا

ما جاني البارح ما طل عليا

جاني ما جاني عن طرف جناني (2) مكرر

يا عرب الحومة ريتوش طفلة

طفلة مغرومة تمشي وتزايد

[9] أغنية لسود مقروني، T7I-Topic https://ahbeb.yoo7.com.

عشقي وغرامي في بنت القايد

جاني ما جاني عن طرف جناني (2) مكرر

يا بابا سالم. وين هي الكلمة

لقلنا البارح هيا نعاودوها

لحبيبا غابت روحو جيبوها»[10]

2/ أعلام الأغنية الأندلسية الجزائرية:

اهتم الكثير من الفنانين بالأغنية الأندلسية الجزائرية من أهمهم:

أ/ محمد الطاهر الفرقاني:

يعّد الفرقاني «**من أعمدة فن المالوف المشهور في الشرق الجزائري، ولد يوم 9 ماي 1928 في مدينة قسنطينة، ينحدر من عائلة فنية، حيث كان والده حمو فرقاني...مطربا وملحنًا، وعازفًا في الطابع الحوزي، وكانت أخته الحاجة زهور تؤدي المالوف ضمن مدرسة فرقاني**»[11]

وأول ما «**بدأ يتدرب على آلة الفلوت وهو في سن السادسة، ثّم بالعّزف على الناي، وانجذب في البداية إلى الفن الشرقي الذي تعلم أصوله أثناء التحاقه بجمعية "طلع الفجر"...فأدى قصائد فنانين كبار مثل أم كلثوم، ومحمد عبد الوهاب**»[12]

وبعدها «**اتجه نحو المالوف الذي يعد أحد مشتقات الموسيقى الأندلسية العريقة... وكان له أساتذة مثل: الشيخ حسونة، والشيخ بابا عبيد؛ الأمر الذي جعله يفرض نفسه في فن المالوف**

[10] جاني ما جان، https://m.youtube. com ADLENFERGANI: jani ma jani .

[11] الحاج الفرقاني، عميد في المالوف في الجزائر، الموسوعة، الجزيرة نت، www. Aljazeera 08/ 12/ 2016.

[12] م. ن.

بسبب صوته أداء الأغاني على أربع مجموعات من ثماني وحدات" أو كتاف"، وبابداعه في العزف عن الكمان، مما جعله مدرسة في فن المالوف لأكثر من نصف قرن»[13] .

حصل الفنان المالوفي محمد الطاهر الفرقاني على" العديد من الجوائز، وحظي بالتشريف على الصعيدين الداخلي والخارجي، من بينها حصوله عام 1951م على الجائزة الأولى في مسابقة موسيقية بمدينة عنابة الجزائرية".[14]

وبعدما أتعبه المرض «**توفي الفرقاني يوم 7ديسمبر 2016 في العاصمة الفرنسية باريس عن عمر يناهز 88عاما**»[15]

صورة محمد الطاهر الفرقاني:

ب/ نوري الكوفي:

ولد نوري كوفي في «**مدينة تلمسان بالغرب الجزائري، يوم 31 ديسمبر عام 1954. عشق الفن منذ أن كان صغيرا وامتلك صوتا جميلا... تمكن بفضله من تفجير موهبته في الغناء،**

[13] م. ن.

[14] الحاج الفرقاني، عميد في المالوف في الجزائر، م. س.

[15] م. ن.

فانظم إلى مختلف الجمعيات الفنية بتلمسان، ودرس الموسيقى على يد شيوخ كبار أمثال الشيخ حسين بوعلي وعمره لا يتجاوز العشر سنوات، التحق بالفرقة الصوتية للهلال الأحمر الجزائري والتي نالت جائزة أحسن فرقة بالجزائر عام 1964، فتعلم نوري أصول الموسيقى الأندلسية، وتعرف على طبوع غنائية هامة كالحوزي والعروبي، كما صار عازفا بارعا على آلات مختلفة كالعود، الرباب، والكمان»[16] .

تفرغ بعدها نوري كوفي «**منذ عام 1974 لتدريس الموسيقى وسجل أول مجموعة له عام 1977**»[17]، أسس بعد ذلك «**شركة الإنتاج نوري فون والتي سجل فيها مجموعاته على...[كأغنية] سيدي بومدين، جاي على عودوا، الله الله مولانا، لالة مليكة، زارني حبيبي البارح في المنام...وغيرها**»[18].

برمج نوري كوفي «**حفلات وسهرات لا تنتسى في كل ربوع الوطن، وشرف الجزائر في أرقى المسارح والقاعات في أوروبا، وأمريكا والاتحاد السوفياتي سابقا**»[19].

[16]–نوري كوفي، مدرسة الفن وصوت تلمسان الأصيل، إيتي بالجزائري فن eldjazairi 31/ 12/ 2022.

[17]–م. ن.

[18]–م. ن.

[19]م. ن.

صورة نوري الكوفي

ج/الصادق البجاوي:

ولد الصادق «**بو يحيى المعروف بالشيخ الصادق البجاوي يوم 17 ديسمبر عام 1907 بحي اللوز بمدينة بجاية أين عاش وكبر وتعلم الآداب والدين في المدارس القرآنية [بعدها] اهتم بالموسيقى الأندلسية المنتشرة آنذاك في مختلف ربوع الجزائر...[وحين] التقى في حفل فني بالشيخ العربي بن ساري...شجعه ليبدأ تسجيل أسطواناته في الجزائر العاصمة ويأسس الصادق البجاوي أول فرقة موسيقية له، وهو في سن 21**»[20] .

وفي عام 1938 أسس الصادق [البجاوي] «**عدة جمعيات لتعليم الموسيقى الجزائرية بمختلف طبوعها لإبراز الهوية الوطنية ما جعل السلطات الاستعمارية تقرر غلقها، فاتخذ الشيخ المقهى الخاص به حلقة ثقافية،[وبدخوله] للإذاعة ببجاية...طور فنه الراقي وأبرز اسمه بين ألمع أسماء الطرب في سنوات الخمسينيات**»[21].

[20]-ذكرى وفاة " الشيخ الصادق البجاوي chikhsadekel1907-1995/eldjazairi.com 07/ 01/ 2021.

[21]-م. ن.

لم يتوقف الفنان عن نشاطه رغم المضايقات الفرنسية بل «**واصل مشواره الفني [بعد الاستقلال] كمدير للمحافظة الموسيقية ببجاية، وكان له الفضل في إبراز العديد من المواهب التي أصبحت قامات فنية أمثال: جمال علام والهاشمي قروابي**»[22].

فقد كانت للشيخ الصادق البجاوي سمعة وشهرة كبيرة في الجزائر، ولم يذع صيته في الجزائر وحسب بل عرفت شهرته المغرب العربي كله، إلى أن توفي الرجل يوم 07 جانفي عام 1995[23]

صورة الصادق البجاوي:

د/ حمدي بناني:

ولد الفنان في: ماي 1943بمدينة عنابة، اشتهر بأدائه لأغنية المالوف العنابي...لقب بناني ب: " الملاك الأبيض" نسبة إلى كمانه الأبيض الذي يرافقه دائما، اهتم بالفن والغناء وعمره لم يتجاوز ستة عشر سنة...ذاع صيته بعد استقلال الجزائر، فكانت باكورة أعماله أغنية يابا هي الجمال وتلتها أغنية عدالة يا عدالة ومحبوبي ويا ليلي يا ليلي وجاني ما جاني وغيرها، من خلال أغانيه ومشاركته في مختلف المناسبات في محافل دولية نشر الأغاني الجزائرية عامة، والطابع المالوفي خاصة.

[22]–م. ن.

[23]–م. ن.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع المدني، منار للنشر والتوزيع، ط2، دمشق 1425هـ.

أ/المصادر:

1/الأغاني الجزائرية:

1.أغنيّة أحسنت يا ليل Mounir said 10/ 03/ 2019.

2.أغنيّة براعم اللُّوز، أغانيّ جزائريّة قديمّة ولا أندى ولا أطرب، 19/ 01/ 2018.

3.أغنيّة جاني ما جاني ADLENFERGANI https://m.youtube.com.

4.أغنيّة حنينة brahim Hadjkacem، الكلام الراقي، 14/ 07/ 2018.

5.أغنيّة حرّمت بيك نعاسيّ malouf kalimat. Blogspot، 2019 /02/22.

6.أغنيّة حيزية، محمد بن قيطون https://alantologia.

7.أغنيّة الرِّحلة الحجازيّة.Madih. https://m.youtube.com CheikhAbdelkarimDali

8.أغنيّة فاح العّنبر، صالح بنيني بيبيhttps://m.youtube.com.

9.أغنيّة قدّام دّارك شيخ أحمد، مالوف قسنطيني https://m.youtube.com.

10.أغنيّة لسود مقروني https:// ahbeb.yoo7.com.

11.أغنيّة يا بلارج يا طويل القايمة kamelAhmed، 29/ 03/ 2020.

12.عائدة عميرة، الطرب الأندلسي الجزائري www.noon.post.com

13.دون مؤلف، منتديات ستار تايمز www.startimes.com

14.دون مؤلف ثقافة الزهور في تركيا: https//www :Tdapartment.co

ب/المراجع:

1.المعاجم والقواميس:

15.إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، ج1.

16أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج1.

17.الخليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي مادة ثقف، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.

18.ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، ط1.

2/الكتب العربية:

19.أحمد مرسي، الأغنية الشعبية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنّشر، القاهرة، 1968.

20.بن سنوسي كمال، تاريخ الموسيقى الأندلسية في الجزائر، عن أحمد سخطي، دراسات في الموسيقى الجزائرية المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

21.بن سنوسي كمال، تاريخ الموسيقى الأندلسية في الجزائر، عن الحاج محمد بن رمضان: باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان "عاصمة دولة بني زيان"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1995.

22.جميلة بنت عيادة الشمري، مفهوم الثقافة في الفكر العربي والفكر الغربي، عن المقدمة، ابن خلدون.

23.سالم السيد عبد العزيز، المغرب الكبير "العصر الإسلامي دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية" ج2، دار النهضة العربية، بيروت 1981.

24.عبد العزيز عبد الجليل، الموسيقى الأندلسية المغربية، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.

25.فوزي العنتيل، بين الفلكلور والثقافة الشّعبيّة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 1978

26.مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط4.

27.نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د.ط د.ت.

3/المجلات والدوريات:

28.بن سنوسي كمال، تاريخ الموسيقى الأندلسية في الجزائر، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد الخامس، جوان 2012.

29.التيجاني مياطة، دور التراث المادي واللامادي لمجتمع وادي سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية وتكاملها، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد السادس، أفريل 2014، عن مصطفى عمر حمادة، علم الإنسان مدخل الدراسة للمجتمع والثقافة، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، 2007.

30.جلول دواجي عبد القادر، الشعر الشعبي الجزائري، قراءة تأويلية في المفهوم والتطور وأشهر الأعلام، مجلة الثقافة الشعبية، العدد 43، السنة الحادية عشرة، خريف 2018.

31.عماري شريفة، شرقي نورية، الخصائص الفنية للموسيقى الشّعبية الجزائريّة، مجلة النص، العدد 3، 2021، عن عبد القادر نطور، الأغنية الشعبية في الجزائر، منطقة الشرق الجزائري نموذجا، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، 2009.

32.كريمة جنادي، الأبعاد التواصليّة والمضامين الخفيّة للأغنية الشّعبيّة الجزائريّة في منطقة الغرب، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعيّة، العدد12، 10-03-2020.

4/الرسائل الجامعية:

33.السعيد قوراي، الحنين إلى الديار المقدسة في الشعر الأندلسي، دراسة موضوعاتية أسلوبية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي القديم، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، قسم اللغة العربية وآدابها، 2010، 2011.

5/المواقع الإلكترونية:

34.جميلة بن عايدة الشمري، مفهوم الثقافة في الفكر العربي والفكر الغربي www.alukah.net.

35.حبيب الله، الغزل في الشعر الأندلسي baytaqa seed.com .

36.دون مؤلف، الحاج الفرقاني عميد المالوف في الجزائر الموسوعة www.aljazeera.

37.دون مؤلف، الفنان حمدي بناني في ذمة الله الإذاعة الثقافية cultu redioalgerie .dz

38.دون مؤلف، الموسيقى الأندلسية https://m.marefa.org .

39.دون مؤلف، نوري كوني مدرسة الفن، والصوت تلمسان الأصيل إيتي بالجزائري eTdjaziri

40.صلاح عبد الشار محمد الشهاوي، الحلي والزينة في الثقافة العربية والشعبية https:// folkulturebh. Org.

فهرس الموضـــــــوعات

شكر وعرفان.....	/
إهداء.....	/
مقدمة.....	أ-ب
المدخل: الأغنيّة الشعبيّة الجزائريّة	8-4
1.مفهوم الأغنية الشعبيّة.....	4
أ/لغة.....	4
ب/اصطلاحا.....	5
2.أنواع الأغنيّة الشعبيّة الجزائريّة.....	6-5
3.مواضيعها.....	6
أ/الأغانيّ الدينيّة.....	7-6
ب/أغانيّ العمل.....	7
ج/أغانيّ الأفراح.....	8-7
د/الأغنيّة الثّورة.....	8
الفصل الأول: الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة	19-10
أولا/الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة.....	10
1.مفهوم الأغنيّة الأندلسيّة.....	10
2.نشأة الأغنيّة الأندلسيّة وتطّورها.....	13-11
3. الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة.....	15-13
4.أشكال الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة.....	17-15
5. أعلام الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة.....	17
ثانيا/الثّقافة.....	17
1.مفهوم الثّقافة.....	18-17
2.أنواع الثّقافة.....	19
الفصل الثاني: الثّقافة الجزائريّة في الأغنيّة الأندلسيّة الجزائريّة	37-21
1.المرأة.....	21

1.1 الوفاء.....	22-21
1-2 الاحترام.....	23-22
1-3 الغنى.....	25-24
2.الرجل.....	25
2-1الحكمة.....	25
2-2 الزّواج.....	26
2-3 الإيمان.....	27-26
2-4 الحنين.....	28-27
2-5 الخّمر.....	29-28
2-6 الذّل.....	29
3.العيش.....	31-29
3-1 السعادة.....	32-31
3-2 الغّربة.....	32
4.الأخلاق.....	37-32
خاتمة.....	40-39
الملحق.....	65-42
قائمة المصادر والمراجع.....	70-67
فهرس الموضوعات.....	73-72
الملخص.....	/

ملخص البحث

ملخص البحث

تناولنا في هذه المذكرة موضوع الثقافة الجزائرية من خلال الأغاني الأندلسية الجزائرية مستخدمين منهجًا وصفيًّا لمختلف المظاهر طبيعيّة والاقتصاديّة والنفسيّة والسلوكيّة لهذا المجتمع متوصلين إلى أنّ الأغنية الأندلسية قد حملت في طياتها جزءًا يسيرًا من الثّقافة الجزائريّة لا كلّها حيث جمعت هذه الثّقافة بين رواسب عربيّة وفارسيّة وتركيّة أندلسيّة وجزائريّة.

In this note, we have dealt with the topic of Algerian culture through the Andalusian-Algerian songs, using a descriptive approach to the various natural, economic, psychological and behavioral aspects of this society. .